العلاقات اليهودية الدرزية في فلسطين في فترة الانتداب البريطاني
(١٩١٨م ـ ١٩٤٨م)

د. مروان جرار*

* أستاذ مشارك في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مشرف أكاديمي متفرغ، منطقة جنين التعليمية، جامعة القدس المفتوحة.

ملخص:

عاش الدروز في شمال فلسطين في قرى فقيرة منعزلة وقريبة من التجمعات الاستيطانية اليهودية ؛ فنشأت علاقة بين العمال الدروز وبين هذه التجمعات. وأدى قيام اليهود بشراء منتجات الدروز الحيوانية والزراعية، إلى شعور الدروز بفائدة هذه التجمعات. وبقيت هذه العلاقة حتى عام ١٩٣٦م محصورة بشخصيات وعائلات محدودة، دون أن يكون هناك قرار درزي من مشايخ الطائفة بتنْميتها. غير أن اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦– ١٩٣٩م) ، وحدوث مضايقات لبعض القرى الدرزية، قد تسبب في تعاون شريحة أكبر من الدروز مع اليهود تحت شعار التحالف اليهودي الدرزي. وتجسد هذا التحالف لاحقًا في حرب عام ١٩٤٨م، من خلال التنسيق في ساحات القتال، والتطوع إلى جانب القوات اليهودية ضمن ما يعرف بوحدة الأقليات. لكن ذلك لا يعني تورط الطائفة الدرزية بأكملها في التعاون مع اليهود، فقد شاركت أعداد من الدروز إلى جانب القوات العربية في قتال اليهود، بينما وقف آخرون على الحياد.

Abstract:

The Druze lived in northern Palestine in isolated poor villages close to the Jewish communities. This gave rise to the relationship between Druze workers and these communities. As the Jews bought Druze livestock and agricultural products, the Druze naturally felt the usefulness of the Jewish communities to them. Until 1936, there was no decision from the Druze community sheikhs to develop this relationship, and so it remained confined to some individuals and families. However, the outbreak of the great Palestinian revolution (1936 – 1939) which caused harassment to some Druze villages resulted in a greater cooperation between the Druze and the Jews under the banner of the Druze-Jewish alliance. This alliance was represented in 1948 through coordination in the battlefield and volunteering to fight side by side with the Jewish troops within what is known as the minority unit. However, this does not mean that the whole Druze community was involved in the Jewish- Druze co- operation. A number of the Druze fought alongside the Arab forces, whereas others stood on the fence.

مقدمة:

تعالج هذه الدراسة موضوع العلاقات اليهودية الدرزية في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني (١٩١٨– ١٩٤٨م). وتكمن أهمية هذه الدراسة، في معالجتها لعلاقة طائفة في فلسطين باليهود خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين، وتتبّعها لظروف تطور هذه العلاقة من مستوى العلاقات الاقتصادية إلى العلاقات الأمنية والعسكرية.

وتكشف الدراسة حجم هذه العلاقات استناداً إلى مصادر تاريخية متنوعة، بعيدًا عن أية مبالغة؛ فالدراسات التي قدمها باحثون يهود بالغت كثيراً في تصوير حجم هذه العلاقة. وتأثرت بعض الدراسات التي قدمها باحثون دروز بالمصادر الصهيونية، أو أنها دافعت عن موقف الدروز معتمدة على معلومات شفوية متداولة في أوساط الطائفة الدرزية.

هدفت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية: كيف كان الوضع الاجْتماعي والاقْتصادي والسياسي للطائفة الدرزية في فلسطين، وما تأثير ذلك على التقارب بين الجانبين اليهودي والدرزي؟ وكيف بدأت العلاقات بين القرى الدرزية والتجمعات اليهودية المجاورة؟ . وما هي الشرائح المتورطة في هذه العلاقة؟ وما هو موْقف مشايخ الطائفة الدرزية من هذه العلاقات؟ وكيف نمت هذه العلاقات خلال الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦– ١٩٣٩م) وتأثير ذلك على العلاقة مع الثوار؟ وكيف كانت العلاقات اليهودية الدرزية خلال حرب العام ١٩٤٨م؟ وما أثر ذلك في عدم طرد الدروز من قراهم أسْوة ببقية السكان من مسلمين ومسيحيين؟ .

وبعد إجراء مسح للدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة الحالية، لم يجد الباحث أية دراسة تناولت متغيرات الدراسة الحالية سواء أكانت عربية أم أجنبية. **لذا** سيتناول الباحث أبرز الدراسات السابقة القريبة من موضوع الدراسة، وتأتي في مقدمتها دراسة (ليلى بارسونز) بعنوان: «الدروز ومولد إسرائيل»، وجاءت للرد على فرضية بني مورس القائلة: إن اليهود لم يهجروا سكان القرى الدرزية؛ بسبب تعاونهم مع الدوائر الصهيونية. أما الدراسة الثانية، فكانت للباحث الدرزي (Zeidan Atashi) ، وهي بعنوان: (Druze and Jews in Israel: A shared destiny) وتحدث فيها عن وضع الطائفة الدرزية في إسرائيل. وتوجد دراسة ثالثة للباحث الدرزي (Kais Firro) بعنوان: (the Druzes in the Jewish State: A Brief History) ، استعرض فيها وضع الطائفة في ظل الدولة اليهودية، مع تمهيد للعلاقات بين الطائفة الدرزية واليهود خلال الانتداب البريطاني.

اشتملت الدراسة على أربعة أقسام على النحو الآتي:

١. أصل الدروز.
٢. العلاقات اليهودية الدرزية في فلسطين خلال الفترة (١٩١٨- ١٩٣٦م).
٣. العلاقات اليهودية الدرزية في فلسطين خلال الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦- ١٩٣٩م).
٤. العلاقات اليهودية الدرزية في فلسطين خلال الفترة (١٩٤٠- ١٩٤٨م).

أصل الدروز:

تكونت جماعة الدروز في النصف الأول من القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي). وقد برزت إلى الوجود استجابة لدعوة انتشرت من القاهرة في عهد الخليفة الفاطمي السادس الحاكم بأمر الله (١) سنة ٤٠٨ هـ /١٠١٧م (٢) وأعقبها انتشار هذه الدعوة، وبخاصة في المناطق التابعة للدولة الفاطمية. ولكن عدم تقبل أيّ معتنق جديد بعد إغلاق باب الدعوة إليه عام ٤٣٥ هـ /١٠٤٣م، والارتداد عنه، وسنوات المحنة في زمن الخليفة الفاطمي الظاهر (٣) ، وقيام الدولة الأيوبية التي أعادت سيطرة المذهب السني إلى بلاد الشام ومصر، وتشدّد دولة المماليك مع أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى، كل هذا قلّل عدد أتباع المذهب الدرزي، حتى إن مصر التي كانت مركز الدعوة خلت منه، واقتصر أتباعه الذين يعرفون باسم الدروز (٤) على بلاد الشام، التي حظيت بقسط وافر من النشاط المبذول لنشر الدعوة، بدليل كثرة الدعاة المرسلين إليها، وكثرة الرسائل الواردة إلى أمرائها ومشايخها، ومنهم مشايخ فلسطين. (٥)

اختلف المؤرخون في تحديد أصل الدروز، فذهب كل من هنري مندرل (Henry Maundrell) وبيجيه دوسان بيار (Puget Desaint- Pierre) إلى أنهم من أصل فرنسي(٦) ونسبوهم إلى القائد الصليبي الكونت درو (kont draw) الذي لجأ مع فرسانه الصليبيين بعد معركة حطين ١١٨٧م إلى سفوح جبل الشيخ، وامتزجوا مع الدروز الذين ناصروهم ضد العدو المشترك من الأعراب. (٧) ومن المؤرخين َمنْ قال إن الدروز يرجعون إلى أصل إنجليزي، وأنهم ينحدرون من القائد الصليبي ريتشارد الأول (Richard 1st) قلب الأسد. (٨) (٩)

أما المؤرخ اللبناني فيليب حتي، فذهب إلى أبعد من ذلك عندما عدَّ الدروزَ مزيجًا من عناصر فارسيّة وعراقّية وعربيّة اتخذت طابعًا فارسيًا، وأنهم انتحلوا العروبة تقيةً؛ لأنهم كانوا أقلية في وسط أكثرية عربية. (١٠)

وفي المقابل، أعاد مؤرخون آخرون الدروز إلى الأصل العربي، ويشار إلى اثنين. يقول محمد كامل حسين بعد أن يتحدث عن أشهر أسر الدروز وتاريخهم: «إن الدروز من أصل عربي خالص، وإن كل ما قيل بأنهم من أصل فارسي أو آرامي أو فرنسي أو إنجليزي هو كلام قيل لسبب استعماري، ليبعدوا هذه الطائفة عن إخوانهم العرب وعن المسلمين خاصة». ويقول الأمير شكيب أرسلان (١١) «إن الدروز في النسب عرب أقحاح، لا يوجد في العرب الحاليين من جزيرة العرب أصلح عروبة منهم». لكن ذلك لا ينفي -برأيه- وجود عائلات درزية وجيهة من أصول كردية أو تركية. (١٢)

استيطان الدروز في فلسطين:

من الصعب تحديد الفترة التي استوطن فيها الدروز فلسطين؛لأن الآراء المتوافرة متضاربة، والسكان المحليون لا يعرفون متى استوطنوا، ويذكر الرحالة السويسري بيركهاردت (Burckhardt) (١٣) الذي زار المنطقة في الفترة (١٨١٠- ١٨١٢م) أنهم يجيبون «من قديم أو من زمان» دون أن يقدموا معلومات دقيقة عن فترة استيطانهم (١٤) . وعندما حاول الباحثون الإجابة عن هذا السؤال واجهتهم معلومات متضاربة. الأولى أفادت أن بدايات استيطانهم تعود إلى الفترة التي تم فيها تبني مبادئ الدعوة الدرزية من قبل السكان (١٠١٧م) . أما الإجابة الثانية ذات البعد التاريخي، فتفيد أنهم لم يستوطنوا فلسطين قبل سلالة المعنيين (١٥) التي بسطت نفوذها في القرنيين السادس والسابع عشر على مناطق في فلسطين. (١٦)

لم يحظ دروز فلسطين باهتمام كبير في المصادر التاريخية، وربما يرجع ذلك إلى أن مركز الدروز كان في سوريا ولبنان، وأن المناطق التي سكنوها في فلسطين- فضلا عن وعورتها- لم تكن حكرًا عليهم، بل سكنها مسلمون ومسيحيون. أضف إلى ذلك أن مبدأ التُقَية التي قامت عليه دعوتهم، دفعهم إلى عدم الإفصاح عن حقيقة أوضاعهم. ويعدّ ما دوَّنه الرحالة في مذكراتهم عن تلك الفترة، المصدر الرئيس لمعلوماتنا عن الدروز. (١٧)

يتوزع الدروز في فلسطين على ١٨ قرية، اثنتين في جبل الكرمل (هما: عسفيا، ودالية الكرمل) ، وست عشرة قرية في الجليل هي: شفا عمرو، والمكر، وجولس، وأبو سنان، وجت، ويركا، ويانوح، وكفر سميح، وكسرى، والبقيعة، وحرفيش، وبيت جن، وعين الأسد، والرامة، وساجور والمغار. (١٨)

ويوضح الجدول الآتي أعداد الدروز في فلسطين
(للسنوات ١٩٢٢م، ١٩٣١م، ١٩٤٥م، ١٩٤٧م)

السنة	الأعداد
١٩٢٢ م	٦٩٢٨
١٩٣١م	٨٨٢٣
١٩٤٥م	١٤٨٥٨ (١٩)
١٩٤٧م	١٦٠٠٠ (٢٠)

العلاقات اليهودية الدرزية في فلسطين في الفترة ١٩١٨ـ ١٩٣٦م:

مرت العلاقات الدرزية اليهودية خلال هذه الفترة بمرحلتين: الأولى من العام ١٩٢٠م إلى العام ١٩٣٠م، وتميزت بعلاقات شخصية اقتصرت على عدد من الشخصيات الدرزية واليهودية، وغلب عليها الطابع الشخصي والاقتصادي بين بعض الشخصيات الدرزية والتجمعات اليهودية، دون وجود إجماع درزي على تنميتها، وإصرار مشايخ الطائفة (ولو نظريًا) على حياد الطائفة في الصراع بين العرب واليهود. (٢١)

أما المرحلة الثانية– وتمتد من ١٩٣٠م إلى ١٩٣٦م– فكانت مختلفة عن المرحلة الأولى، وشهدت تطورًا لهذه العلاقات لتشمل شريحة أكبر من الدروز، فضلاً عن تخطيها لطابع العلاقات الاقتصادية (الشخصية والعائلية) لتصبح علاقات أمنية وعسكرية علنية، أخرجت الدروز (عمليًا) من حالة الحياد المعلنة في السابق إلى حالة الميل العلني لصالح اليهود. (٢٢)

ويحاول الباحثون الدروز الذين عالجوا هذا الموضوع فرض تفسيراتهم الخاصة لتبرير هذه العلاقات؛ فالباحث الدرزي (Zeidan Atashi) الذي ذكر في كتابه (Druze and Jews in Israel) أن السبب الرئيس وراء نمو هذه العلاقات هو عزلة الطائفة الدرزية، وفقرها، وفشل الحركة الوطنية الفلسطينية في استقطابها، مما تسبب في اندفاعها نحو اليهود. ويعتقد الباحث أن تقاعس العرب (بشكل عام) عن دعم ثورة الدروز في جبل العرب، قد ترك آثاراً سيئة في نفوس دروز فلسطين، وتسبب في تجاهلهم لما يجري في فلسطين من تطورات سياسية (٢٣).

ولم يخرج الباحث الدرزي غالب أبو مصلح في كتابه (الدروز في ظل الاحتلال الإسرائيلي) عن الفهم السابق؛ «فالعزلة وفقر القرى الدرزية عزل سكانها عن الصراع بين الصهيونية والاستعمار من جهة، والحركة الاستقلالية الوطنية من جهة أخرى». ويحمل القيادات والأحزاب الفلسطينية مسؤولية ما جرى، فهي «تحمل فكرًا سياسيًا وتنظيميًا

متخلفاً لم يخترق الأرياف الفلسطينية ومنها الريف الدرزي». ويذكر الباحث سبباً آخرا لعزلة الدروز السياسية في فلسطين، وهو اهتمام دروز فلسطين بالتطورات السياسية المرتبطة بمستقبل الطائفة في سوريا ولبنان أكثر من التطورات السياسية في فلسطين. وتجاهل الباحث حقيقة تغيب دروز فلسطين عن المشاركة الفاعلة في الثورة السورية (١٩٢٥– ١٩٢٧م) ، وأن هدوء مناطقهم جعلها مقصدًا لمَنْ يبحث عن الهدوء والأمن من دروز سوريا ولبنان. (٢٤)

لا شك في أن وقوف الدروز على الحياد مما يجري في فلسطين من تطورات سياسية بدءاً من الاحتجاج على وعد بلفور١٩١٧م إلى اشتباكات العام ١٩٢٠/ ١٩٢١م، قد لفت أنظار القيادات الصهيونية التي رغبت في نسج خيوط تعاون مع الدروز، أملاً في استخدام الدروز في الحفاظ على أمن التجمعات اليهودية في الجليل والكرمل، وشق وحدة المجتمع العربي الفلسطيني، بتكريس الخلافات المذهبية والسياسية بين الدروز وباقي أفراد المجتمع الفلسطيني، (٢٥) تطبيقا لمبدأ كرره بن غوريون (Ben- Gurion) (٢٦) وهو «عدو عدوي صديقي». وقد علَّقَ أحد أعضاء الوكالة اليهودية على التوجه اليهودي نحو الطائفة الدرزية بقوله: «إنها محاولة لخلق نقاط من الضوء والأمل وسط البحر العربي المظلم من حولنا»(٢٧) .

لقد ساعد قرب التجمعات الدرزية واليهودية من بعضها، ووجود مصالح اقتصادّية بين الجانبين على بدء هذه العلاقات، وفقا لما أكده أحد الصهيونيين الأوائل الذين لعبوا دورًا رئيسًا في بناء هذه العلاقات وهو يتسحاق بن تسفي (Yitzhak Ben Zvi) (٢٨) (٢٩). وبدأت علاقات بين العمال الدروز في الورشات اليهودية والفلاحين الدروز في الحقول وبين التجمعات اليهودية، وبخاصة بين اليهود في كيبوتس ياجور (عند أقدام جبل الكرمل) والدروز في قرى دالية الكرمل وعسفيا. وأدى شراء اليهود الذين يعيشون في منطقة حيفا لمنتجات الدروز من خضروات وبيض وحنطة إلى تحسين مستوى معيشة الدروز، وإحساسهم بفائدة التجمعات اليهودية لهم. وزاد في هذا الإحساس سماح اليهود في كيبوتس ياجور للثوار الدروز الفارين من الفرنسيين بالمرور فيه، وأحيانًا البقاء فيه لأيام عدة في ضيافة اليهود. (٣٠)

وسرعان ما تطورت العلاقات بين الجانبين لتتجاوز علاقة العمل والجوار إلى حد قيام شخصيات من الوكالة اليهودية بزيارات رسميّة للقرى الدرزية، أعقبها مساعدات سخيّة لهذه القرى. وتحدث (Attashi) عن زيارات ولقاءات جرت بين وجهاء عدد من العائلات الدرزية وقيادات صهيونية (٣١) في مقدمتها آبا حوشي (شنيلر) (Abba Hushi) (٣٢) والياهو ساسون (Eliyahu Sasson) (٣٣) ويتسحاق بن تسفي (٣٤) .

ولا يفهم مما سبق أن الطائفة الدرزية بأكملها (أفراداً ووجهاءً) قد تورطت في هذه المرحلة بعلاقات مع اليهود، فهناك إشارات تعود إلى العشرينيات تفيد بقيام بعض الدروز بإطلاق النار على تجمعات يهودية لسبب أو لآخر (٣٥) ، ومشاركة الدروز في جماعة الكف الأخضر (٣٦) التي شكلت في العام ١٩٢٩م بزعامة أحمد طافش، ونشطت ضد اليهود في صفد وطبريا. (٣٧) ولا يعني ذلك قرارًا رسميًا من مشايخ الطائفة الدرزية في المشاركة في المقاومة؛ فهؤلاء حريصون على الحياد وفقًا لرسالتهم إلى المندوب السامي البريطاني تشانسلور (Lord Chancellor) في أعقاب حوادث البراق لعام ١٩٢٩م، في محاولة منهم للتنصل مما قام به بعض الدروز من هجمات ضد اليهود في صفد وطبريا. (٣٨)

رحبت الدوائر الصهيونية مبدئيًا بحياد الطائفة الدرزية في الصراع بين العرب واليهود، فهذا يعني ضمنًا تخفيف الضغط على التجمعات اليهودية في الجليل والكرمل، لكنها تطلعت إلى إخراج الطائفة عن حيادها وعزلها عن وسطها العربي واستثمارها ضد العمل المقاوم في فلسطين. ويشار هنا إلى حادثتين. الأولى: قيام الشيخ حسين «أبو ركن» من عسفيا، بتوزيع منشور بطلب من منظمة الهاجاناة (Haganah) (٣٩) ، دعا فيه الدروز إلى عدم دعم الثوار في فلسطين، وتوثيق علاقاتهم مع منظمة الهاجاناة (٤٠) .

أما الحادثة، الثانية فقد وقعت بعد قدوم مجموعة من المتطوعين الدروز من لبنان بقيادة إسماعيل عبد الحق للانضمام للثوار، حيث سارع بن تسفي إلى الطلب من الدروز لترتيب لقاء بين آبا حوشي وإسماعيل عبد الحق، الذي أنكر بتأثير من دروز فلسطين قدومه للاعتداء على المستوطنات اليهودية، بل دعم إخوانه الدروز في وجه الضغط العربي عليهم(٤١) .

ومع نهاية العشرينيّات وبداية الثلاثينيّات توثقت العلاقة بين التجمعات اليهودية والقرى الدرزية التي تعرض بعضها لمضايقات من الثوار؛ بسبب تعاون بعض سكانها مع الدوائر الصهيونية. (٤٢) وكنوع من الدعم، كثّفَتْ زياراتُ القيادات الصهيونية لهذه القرى. وأشير هنا إلى زيارة بن تسفي في العام ١٩٣٠ م إلى قريتي الرامة والمغار الدرزيتين، حيث لقي حُسْن الضيافة وفقًا للتقاليد الدرزية، مما ترك في نفسه شعوراً جارفاً نحو الدروز؛ فاليهود برأيِه بحاجة إلى صداقتهم، وهم مستعدون لدعمهم في مواجهة الضغوط التي يتعرضون لها من المسلمين والمسيحيين (٤٣) . وتأكيدًا لهذا التوجه، أوعز بن تسفي لممثله في الشمال بمساعدة بعض السجناء الدروز المتورطين في أعمال مخلة للقانون. وتدخل بن تسفي بنفسه لصالح درزي من قرية المغار (يدعى نمر وهاش) متورط في قتل شرطي مسلم، وأطلق سراحه من السجن. كما تدخل لصالح عائلة درزية من حرفيش ضد مفتي صفد. (٤٤)

ووعد بن تسفي بأن تكون مصلحة القرى الدرزية في المقام الأول، عند تقديم مشاريع يهودية بناءة ؛ «ففي القرى الدرزية يجد اليهود الإخلاص والرجال المتعلمين المستعدين للتعاون». واليهود مستعدون لدعمهم في المجالات كافة، بما فيها المجالات القانونية بتخصيص محام لهم في حيفا، وربما في صفد وطبريا. وطلب بن تسفي من (آبا حوشي) إطلاعه على التفاصيل كافة المتعلقة بالعلاقة مع الطائفة الدرزية (٤٥) .

ولم يقف اهتمام الدوائر الصهيونية بالطائفة الدرزية عند هذا الحد، بل سعت هذه الدوائر إلى التدخل في الشؤون الداخلية للطائفة بترجيح كفة عائلة على أخرى، تبعًا لموقف تلك العائلة من التعاون مع اليهود. ودليل ذلك، تلك الجهود التي بذلتها القيادات الصهيونية للإطاحة بنفوذ عائلة طريف الدرزية لتحفظها على التعاون مع اليهود، وإبراز عائلة خير التي سعت لإبعاد الطائفة عن قوميتها العربية، بتشكيل مجلس قومي درزي موحد، ومحاكم شرعية درزية لا علاقة لها بالمحاكم الشرعية الإسلامية. (٤٦)

ومع مرور الوقت وازدياد التوتر بين العرب واليهود، بدأت المصالح المشتركة تنمو بين الجانبين، وأصبح الدروز أكثر جرأة في طلباتهم؛ فهم يريدون تحرك القيادات الصهيونية لدى السلطات البريطانية للتوسط لدى الفرنسيين بالسماح لسلطان باشا الأطرش (٤٧) ورفاقه، بالعودة من المنفى في الأردن إلى سوريا، وتقديم مساعدات اقتصاديّة وعسكريّة للطائفة الدرزية في فلسطين، مقابل تمكين اليهود من التغلغل في القرى العربية في فلسطين، والوصول إلى الدروز في سوريا ولبنان وشرق الأردن. (٤٨)

وتجسيدًا لهذا الدور، رتبت شخصيات درزية لقاء بين الياهو كوهين (Eliyahu Cohen) (من المكتب العربي في الوكالة اليهودية) وزيد الأطرش (شقيق سلطان باشا الأطرش)، في أثناء زيارته لطبريا في أواخر العام ١٩٣٤م (٤٩) ، ومكنت آبا حوشي وآخرين من الوصول إلى الدروز في سوريا وإقامة علاقات استخبارية مع بعضهم من أمثال يوسف العيسمي (٥٠)، ونسج علاقة مع بعض الدروز في شرق الأردن. (٥١)

ولم تكن هذه الاتصالات بين الشخصيات الدرزية والقيادات الصهيونية بعيدة عن أعين الحركة الوطنية الفلسطينية؛ فهناك معارضون من الدروز لمثل هذه العلاقات، إضافة إلى سكان القرى الدرزية من المسلمين والمسيحيين، الذين رصدوا هذه الاتصالات، وبعثوا بها إلى قيادات هذه الحركة، التي عدتها جريمة وخيانة عظمى. (٥٢) وربما كان ذلك سببًا رئيسًا لمعاناة القرى الدرزية خلال الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦م – ١٩٣٩م).

العلاقات اليهودية الدرزية في فلسطين خلال الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦_ ١٩٣٩م:

شهدت الفترة الممتدة من ١٩٣٦– ١٩٣٩م قيام الثورة الفلسطينية الكبرى، التي بدأت شرارتها في ١٥ نيسان ١٩٣٦م [٥٣] ، وامتدت بصورة أو أخرى إلى العام ١٩٣٩م. وكان على الدروز تحديد موقفهم من التطورات الجديدة ؛ فمع انطلاق هذه الثورة، اتخذ القسم الأكبر منهم موقفًا محايدًا من الصراع بين العرب واليهود [٥٤] ، بينما انخرطت مجموعات منهم في الحركة الوطنية الفلسطينية. [٥٥] فقد انضمت مجموعات من الدروز إلى صفوف الثوار في أيار١٩٣٦م، وبدأت العمل في منطقة طبريا وحيفا، كما انضمت مجموعات أخرى إلى القائد فخري عبد الهادي [٥٦] ، ونشطت قرب البقيعة. [٥٧]

أما بقية الدروز فقد مالوا إلى جانب اليهود استكمالاً لما بدأوه قبل الثورة، وذلك لسببين رئيسيْن: أولهما؛ أدرك الدروز أن المجتمع العربي لم يحقق أي نجاح يذكر في مواجهة اليهود. وثانيهما أن الدروز أنفسهم عانوا من تبعات هذه الثورة [٥٨] ، ووقعوا ضحية لمخطط صهيوني لفصلهم عن مجتمعهم العربي وعن الثورة [٥٩] (أملاً في تحقيق الحلم الصهيوني بنقلهم إلى جبل العرب في سوريا، والسيطرة على أراضيهم) . [٦٠]

وكان الشيخ حسين (أبو ركن) من دروزعسفيا أول من أرسلته الدوائر الصهيونية في أواخر العام ١٩٣٦م، إلى سلطان باشا الأطرش في منفاه في الكرك؛ للاستفسار عن علاقته بالمتطوعين الدروز، وفيما إذا كان بإمكانه منعهم من القتال إلى جانب الثوار في فلسطين. وروَّج الشيخ حسين «أبو ركن» خلال زيارته للمسألة اليهودية ولأهمية التحالف اليهودي الدرزي في هذه الظروف لتخفيف الضغط على دروز فلسطين الذين هم أيضًا بحاجة لدعم إخوانهم الدروز في البلدان العربية. [٦١] كذلك أوفدت الدوائرُ الصهيونيةُ لبيب (أبو ركن) إلى سوريا ولبنان للغرض نفسه. [٦٢]

ولم يكن سلطان باشا الأطرش مستعدًا للتدخل لمنع الدروز من القتال إلى جانب الثوار إذا ما قرروا ذلك، وهو غير مستعد لإصدار أي تصريح للتأثير عليهم [٦٣] ، مما أوجد قناعة لدى الدوائر الصهيونية للاعتماد على دروز فلسطين أنفسهم للتأثير على المتطوعين الدروز[٦٤] وكلفت هذه الدوائر يوسف نهم إصدار منشور في أيلول ١٩٣٦م، دعا فيه الدروز إلى عدم الانضمام إلى ما أسماها بالعصابات العربية (في إشارة إلى الثوار العرب) . [٦٥] ورافق ذلك قيام الشيخ حسين (أبو ركن) والشيخ حسين عزام، وآبا حوشي بزيارة مدينة الرملة، لإقناع المتطوعين الذين جاءوا من خارج فلسطين بالعودة وعدم التفكير في مهاجمة التجمعات اليهودية [٦٦] .

وسرعان ما أَتت هذه الجهود أُكُلَها، فترك القائد حمد صعب (من المتطوعين الدروز السوريين) فلسطين، وتم التخلص من القائد قاسم الغضبان الذي اعتقلته السلطات البريطانية. (٦٧)

ولم يقف المتعاونون الدروز عند حد التأثير على المتطوعين العرب للانسحاب من فلسطين، بل شكلوا فرقًا من الدروز لحراسة التجمعات والمصالح اليهودية. وبرز في هذا المجال الشيخ حسين (أبو ركن)، الذي استحق على جهوده مكافأة من الوكالة اليهودية، تمثلت بجهاز راديو هو الأول من نوعه في قرية عسفيا. (٦٨)

ولم يكن تعاون الدروز مع الدوائر الصهيونية، وما ترتب عليه من انسحاب المتطوعين من فلسطين مرحبًا به من الثوار العرب؛ فهاجموا قرى عسفيا ودالية الكرمل الدرزيتين؛ بسبب تعاون عدد من سكانهما مع اليهود (٦٩) .

وهنا تجدر الإشارة إلى بعض الأمور، التي قد تنصف كثيراً من الدروز من جهة، وتبرىء قسمًا من الثوار من جهة أخرى. فعند الحديث عن تعاون الدروز مع اليهود خلال العام ١٩٣٦م، يلاحظ أن المتعاونين ينتمون إلى الشريحة الدنيا في الطائفة الدرزية، ولا ينتمون إلى رأس الهرم فيها. لكن هؤلاء مسَّوا شرف الطائفة وسمعتها، وورطوا شرائح أكبر في التعامل مع الدوائر الصهيونية، وتسببوا في هجمات على بعض القرى الدرزية، وبخاصة عسفيا ودالية الكرمل. ووقع معظم هذه الهجمات بعد العام ١٩٣٦م، وليس خلال العام نفسه. وهذا يشكل رداً على الباحثين الدروز (من أمثال زيدان عطشه ونسيم دعنه وغيرهم) الذين برروا تعاون الدروز مع الدوائر الصهيونية خلال الثورة، بما عاناه الدروز من اعتداءات وحشية على أيدي الثوار مع بداية الثورة أي في العام ١٩٣٦م. فتعاون قسم من الدروز مع الدوائر الصهيونية، كان في معظمه قبل هجمات الثوار على القرى الدرزية وليس بعدها. لكن ذلك لا ينفي أن ردود فعل الثوار العشوائية وغير المسؤولة قد تسببت في توريط أعداد أكبر من الدروز في التعامل مع الدوائر الصهيونية تحت ذريعة الانتقام من الثوار. فهل يمكن النظر إلى هذا الموضوع بعفوية، أو أنه أمر مخطط له من الدوائر الأمنية الصهيونية التي استثمرت هجمات الثوار التي نظمها القائد يوسف أبو درة (٧٠) على بعض القرى الدرزية في الأعوام ٣٧ و ٣٨ و ٣٩، لخدمة مصالحها، وعزل الطائفة الدرزية عن وسطها العربي وعن الثورة، تمهيدًا للحديث عن نقل الدروز إلى جبل العرب تحت ذريعة اعتداءات الثوار عليهم وفقدان الأمن في مناطقهم.

لقد أسهب الباحثون الدروز في الحديث عن إساءات (٧١) أبي درة للطائفة الدرزية، لتبرير اندفاع الدروز نحو اليهود، فتارة يتحدثون عن ضرائب جائرة فرضها الثوار على

الدروز، ومن يتهرب منها يتهم بالخيانة ويستوجب الردع، إلى مداهمات همجية لقريتي عسفيا ودالية الكرمل الدرزيتين (٧٢) وإلى قتل عدد من الدروز لا لشيء، إلا لأنهم من الكرمل، أو فلاحين بسطاء يحرثون حقولهم بعيدين عن السياسة (٧٣) ، إلى الضغط على دروز عسفيا للانخراط بالثورة من خلال تشكيل خلية وتسليحها على نفقتهم الخاصة (٧٤) ، وتجريد الدروز في دالية الكرمل من السلاح الذي سبق للثوار أن طالبوهم باقتنائه، وتخريب ممتلكات الدروز، واغتصاب امرأة درزية (٧٥) ، والمساس بقدسية المذهب الدرزي بسرقة كتاب» الحكمة الشريفة» (٧٦) من إحدى خلوات عسفيا. (٧٧)

لقد أدت الحوادث السابقة وتعزيزها من قبل البريطانيين واليهود إلى القطيعة بين الثوار والطائفة الدرزية، التي شعرت باستهداف وجودها، وأن لا خيار أمامها إلا الارتماء في أحضان اليهود (٧٨) . وأعلنت عائلة بيراني الدرزية (من دالية الكرمل) وقوفها إلى جانب اليهود، بغض النظر عن نتائج الصراع. وجاء هذا الموقف في أعقاب اعتقال الثوار لفرد من العائلة واتهامه بتعليق نجمة داوود. وعلى الرغم من تأكيد العائلة عدم وجود علاقة بين الشكل ونجمة داوود، وأن الشكل هو رمز خماسي لمبادئ المعتقد الدرزي (الحقيقة، والشجاعة، والنفس، والصبر، والسلام) ، فإن الثوار حكموا بالإعدام على هذا الشخص، لكنه لم ينفذ بحقه، فقد افتدي الرجل بعدد من الأبقار. (٧٩)

وسارعت الدوائر الصهيونية إلى استغلال هذه الأحداث ؛ فأوفدت في أواخر العام ١٩٣٧م، كلاً من الشيخ حسين (أبو ركن)، والشيخ زايد (أبو ركن) إلى سوريا ولبنان لإطلاع قيادات الدروز على اعتداءات الثوار على الطائفة، وإقناعهم بالتأثير على دروز منطقة بلان لوقف دعم الثوار؛ لأن ذلك يمس العلاقة مع اليهود والبريطانيين (٨٠) .

وبادرت الدوائر الصهيونية إلى تسليح الدروز في عسفيا (٨١) بحجة تمكينهم من صد هجمات الثوار وحماية التجمعات اليهودية (٨٢) . وأعقب ذلك تسليح مجموعات من الدروز في دالية الكرمل، وتولى الشيخ صالح خنيفس قيادة مجموعة منهم لمطاردة الثوار وسجن بعضهم، وتسليم آخرين للسلطات البريطانية انتقاما لمقتل والده. وفعل الشيء نفسه مرزوق معدي من يركا بالتنسيق مع الدوائر الصهيونية والسلطات البريطانية. (٨٣)

وهذا يعني توحد الطائفة الدرزية للتصدي للثوار من جهة، وتوسيع تعاونها مع الدوائر الصهيونية من جهة أخرى. وتوج هذا التوجه برسالة وقعها عشرة من مشايخ الدروز في عسفيا، تضمنت دعمًا للمسألة اليهودية بشكل عام، وآبا حوشي بشكل خاص، وتأكيد الأخوة بين الدروز واليهود، واستعداد الدروز للتضحية في سبيل راحة اليهود وأمنهم. (٨٤)

وعلى الفور كتب يوسف العيسمي (من جبل العرب) إلى آبا حوشي يطلعه على الأثر السيء، الذي تركته هجمات الثوار على الطائفة في نفوس الدروز في جبل العرب، ويدعوه إلى استثمار هذه الاحداث لتسريع خطة نقل الدروز إلى جبل العرب. (٨٥)، واتفق هذا الرأي مع ناشطي القسم العربي في الوكالة اليهودية، الذين أكدوا أن تدهور العلاقات بين الدروز والمسلمين في فلسطين، والنشاط اليهودي في جبل العرب، يوفران فرصه حقيقية (٨٦) ، لتهجير الدروز إلى جبل العرب، والسيطرة على أراضيهم (٨٧)، والتفكير بإقامة دولة درزية في جبل العرب تكون حليفة للدولة اليهودية في فلسطين. (٨٨)

وبالرغم من فشل مشروع لجنة بيل (Peel Commission) (٨٩) لتقسيم فلسطين للعام ١٩٣٧م، وفشل مشاريع لجنة وودهيد (Wood Head) (٩٠) ، إلا أن فكرة نقل الدروز إلى سوريا بقيت نشطة في أذهان حاييم وايزمان (Chaim Weizmman) (٩١) ويتسحاق بن تسفي وآبا حوشي. (٩٢)

وتكشف إحدى وثائق الهاجاناة (ملف آبا حوشي) أن الرأس المدبر للخطة هو آبا حوشي ودوف هوز (Dov Huz) (٩٣) وسليم الفيه (سكرتير آبا حوشي) الذي كان على اتصال مع يوسف العيسمي، الذي طرد من قبل سلطان باشا الأطرش؛ فأقام بجوار حيفا، وأصبح ملاصقا لآبا حوشي. وكان الشخص الذي عرفه على آبا حوشي هو الشيخ لبيب» أبو ركن». وقدم العيسمي نفسه للطرف اليهودي على أنه السكرتير والمستشار السياسي لسلطان باشا الأطرش، وأن بإمكانه عرض خطة نقل الدروز عليه، مقابل مكافأة يتلقاها من الطرف اليهودي. (٩٤)

وفي أواخر آب ١٩٣٨م قام آبا حوشي بزيارته الأولى إلى سوريا. وكان من المفترض أن يقوم العيسمي بترتيب لقاء بينه وبين سلطان باشا الأطرش (الذي كان قد عاد من منفاه في الكرك) ، لكن العيسمي ماطل في تحديد الموعد، وأجله إلى ٢٧ نيسان ١٩٣٩م (٩٥) .

وأشار آبا حوشي في التقرير الذي كتبه بعد الزيارة إلى حُسْن الضيافة التي لقيها. وتعَّرضَ التقرير إلى كلمة العيسمي أمام سلطان باشا وتركيزه على رغبة اليهود في تأسيس علاقات طيبة مع سكان الشرق الأوسط، بما فيهم الدروز الذين دفعتهم معاناتهم على أيدي الثوار العرب، إلى التفكير بمغادرة فلسطين والقدوم إلى الجبل (٩٦) . أما سليم الفيه، فتحدث عن أهمية التعاون بين اليهود والدروز في المجالات كافة وبخاصة المجالات الاقتصادية والصحية. (٩٧)

وتعرض تقرير آبا حوشي إلى حديث سلطان باشا الذي أكد على أهمية الصداقة بين الشعوب، وحياد الطائفة الدرزية في الصراع القائم في فلسطين، ورغبته في التوصل إلى

حل منصف للعرب واليهود، وأنه لا يعارض قدوم الدروز برغبتهم إلى جبل العرب (٩٨) . لكنه يخشى أن تواجههم بعض المشكلات المتعلقة بالسكن والتمويل، كما يخشى أن تسيء الخطة إلى علاقته بالمسلمين، وتتسبب في اتهامه بالخيانة. (٩٩)

وبالرغم من موقف سلطان باشا المتحفظ على الخطة، فقد سجل سليم الفيه ملاحظة في ٣٠ نيسان ١٩٣٩م حول ضرورة بقاء الاتصال مع يوسف العيسمي، وادَّعى أن سلطان باشا طلب منه تجهيز قائمة بالقرى المهجورة في جبل العرب لإعادة ترميمها، وتحضير جوازات سفر لتمكينه من القدوم إلى فلسطين للبدء بتنفيذ الخطة. (١٠٠)

ويبدو أن تصوير الأطرش، وكأنه يوافق على الخطة أمر غير دقيق، فلم يكن سلطان باشا هو مَنْ طلب من العيسمي تجهيز قائمة بالقرى المهجورة في جبل العرب، بل هو آبا حوشي، وأن من دعم خطة النقل ليس الأطرش، بل هو يوسف العيسمي وهايل أبو جمره المقرب من يوسف نحماني (Yousif Nahmani) (١٠١) وهذا ما أشار إليه إلياهو ابستين (Eliyahu Epstein) (١٠٢) في المذكرة التي كتبها في في ٣ أيار ١٩٣٩م، أي بعد خمسة أيام من عودة الوفد من سوريا. (وشكك فيها في إمكانية دعم البريطانيين لخطة النقل لأن الدروز هم حلفاؤهم، لكنه أشار إلى إمكانية دعم الفرنسيين لها) . (١٠٣)(١٠٤)

وفي الحقيقة أن العيسمي وآبا جمره كانا يعملان فقط من أجل الحصول على المال، ويتضح من خلال رسائل العيسمي أنه لم يكن مخولا لا من سلطان باشا، ولا من أية شخصية درزية تعمل بالنيابة عنه، وأنه خدع اليهود والدروز معًا، ولم يخرج عن كونه سمسارًا للأراضي، كما يتضح من رسائله المؤرخة في٢٢ آب ١٩٣٩م. (١٠٥)

ولم يكن العيسمي وأبو جمره هما الوحيدان اللذان تآمرا على الدروز، فرأس المؤامرة هو الصهيوني آبا حوشي، الذي حرص على إبقاء الخلاف بين الطائفة الدرزية والثوار العرب، ونشط لإفشال مساعي الصلح بين الجانبين. ففي بداية تشرين أول ١٩٣٩م، حكمت السلطات البريطانية بالإعدام على ستة من الثوار المتورطين في الهجمات على الدروز. (١٠٦) ولتجنب حدوث أعمال عنف وانتقام، سعت السلطات البريطانية لترتيب صلح بين دروز شفا عمرو والمسلمين بحضور وفد من دروز سوريا (١٠٧) . ولم تكن هذه الفكرة محبذة من القيادات الصهيونية؛ لأن التوفيق بين الجانبين وهدوء الأوضاع يعني وضع عقبات أمام خططهم التي تستهدف الجانبين، وبخاصة خطة تهجير الدروز التي بقيت الشغل الشاغل لهذه القيادات. لذا طلب آبا حوشي من الشيخ لبيب «أبو ركن» والشيخ صالح خنيفس وضع عراقيل أمام تحقيق الصلح من خلال الاتصال بالعيسمي وتكليفه بالعمل على إلغاء تشكيل وفد دروز سوريا أو تأخير قدومه. (١٠٨) ونجح العيسمي في تأخير قدوم الوفد، لكنه لم ينجح

بإلغاء تشكيل الوفد لسبب رئيس، وهو اهتمام سلطان باشا بهذا الأمر بعد تلقيه رسائل من شخصيات درزية وطنية من أمثال: نمر الحلبي وأكرم عبيد، يطلبون منه التحرك لتهدئة الأوضاع، والضغط على دروز شفا عمرو لوقف تعاونهم مع اليهود، [١٠٩] لذا أرسل الأطرش وفدًا برئاسة عبد الغفار باشا الأطرش، استقبله الشيخ أمين طريف الذي كان قد زار مشايخ الدروز في الجبل، للتشاور حول كيفية تهدئة الأوضاع بين الطائفة والثوار [١١٠] .

وفي ١٥ كانون ثاني ١٩٤٠م تم الصلح بحضور حاكم حيفا المستر ايفانس (Evans) والقائد العام للقوات البريطانية في فلسطين البريغادير مونتغومري (Mo-tegemry) وممثلين عن العرب والدروز [١١١] [١١٢] . ووضع هذا الصلح حدًا للصراع الدموي بين الدروز والمسلمين، ووجه ضربة إلى خطة نقل الدروز إلى جبل العرب. [١١٣]

العلاقات اليهودية الدرزية في فلسطين خلال الفترة ١٩٤٠ـ ١٩٤٨م:

أدى اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م، والتوقيع على الصلح بين الدروز والعرب في بداية عام ١٩٤٠م إلى هدوء في العلاقات بين المسلمين والدروز من جهة، وفتور في العلاقة بين الدروز واليهود من جهة أخرى [١١٤] . ولا يعني ذلك وقف تعاون الدروز مع الدوائر الصهيونية، فقد واصل الشيخ لبيب (أبو ركن) والشيخ صالح خنيفس ويوسف العيسمي تعاونهم مع الوكالة اليهودية عبر آبا حوشي، الذي استخدمهم للتغلغل في حوران لإقناع سلطان باشا باتخاذ موقف يلزم دروز فلسطين كافة بدعم اليهود في المعركة القادمة [١١٥] .

ومن خلال تقديم أنفسهم كممثلين لسلطان باشا الأطرش، سعى "أبو ركن" وخنيفس والعيسمي إلى إقناع آبا حوشي وآخرين في الدوائر الصهيونية بمكانتهم وسط الطائفة الدرزية في الداخل والخارج، وقدرتهم على التأثير عليها خدمة للمصالح الصهيونية. وفي الحقيقة لا يعد أحد من الثلاثة ممثلاً رسميًا لسلطان باشا الأطرش، وليس لهم تأثير على الطائفة الدرزية، فضْلاً عن أنهم لا يشكلون بديلاً أو منافسًا لسلطة الشيخ أمين طريف [١١٦] ، الذي تحفظ على العلاقة مع الدوائر الصهيونية، وبقي حتى العام ١٩٤٨م رافعًا شعار حياد الطائفة الدرزية في فلسطين. [١١٧]

وبدأ المتعاونون الدروز يبحثون عن مكاسب مادية خارج إطار الوكالة اليهودية، وادعوا أن آبا حوشي سرق أموالاً كانت مخصصة لهم، وحولها إلى حسابه الخاص. وكمحاولة من آبا حوشي لاستعادة مكانته في العلاقة مع الدروز، سعى إلى الاتصال بالعيسمي لإحياء

خطة نقل الدروز، لكن المشكلة أن القياديين في الوكالة اليهودية (الياهو ابستين والياهو ساسون) أصبحا غير مقتنعين بإمكانية نجاح الخطة، وشككا في جدوى العلاقة مع الدروز في سوريا. وأعقب ذلك قطع راتب العيسمي، ودفن خطة نقل الدروز إلى جبل العرب [١١٨]

لكن ذلك لا يعني وقف الاتصالات بين الدوائر الصهيونية والطائفة الدرزية في فلسطين ؛ فالحديث عن قرب إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، تطلب تكثيف التعاون مع الدروز بشكل يضمن للدوائر اليهودية السيطرة على صناعة القرار في الطائفة. ومن أجل ذلك التقى اثنان من القسم العربي في الوكالة اليهودية هما إلياس ساسون وياكوف شمعوني (Yaacov Shimoni) مع الشيخ لبيب (أبو ركن) والشيخ صالح خنيفس، وطلبا منهما تشكيل جمعية درزية برئاسة توفيق حمدان. لكن (أبو ركن) وخنيفس لم ينجحا في تشكيل هذه الجمعية؛ لأن العائلات الدرزية الرئيسة (طريف، خير، ومعدي) قد عارضت تشكيلها، وفضلت البقاء على الحياد بانتظار المواجهة القادمة بين العرب واليهود. وبينما تمسكت عائلة طريف وخير بموقفهما المعلن، تراجع الشيخ جبر معدي (شيخ آل معدي) في أواخر شباط ١٩٤٦م عن موقفه، وأكد دعمه للشيخ صالح خنيفس والشيخ لبيب (أبو ركن) في جهودهما، لمنع انضمام الدروز إلى أي من الأحزاب أو الجمعيات العربية، خدمة للمصالح الصهيونية. [١١٩]

وجاء الموقف السابق في وقت تطلعت فيه القيادات الفلسطينية للحصول على دعم الدروز السياسي والعسكري، لكن هذه القيادات فشلت في جهودها؛ لأن بعض مشايخ الدروز (من أمثال الشيخ نجيب منصور والشيخ أمين طريف وآخرين)، فضلوا بقاء الدروز على الحياد ؛ لأنهم أقلية صغيرة وفقيرة، ولا تقدر على التورط في مشكلات كبرى. لكن هذا الموقف لم يكن ملزمًا للدروز كافة، فقد شارك بعض الدروز من أمثال: حسين عبيد وقاسم الحلبي في تجنيد الدروز لصالح العرب، وفي الهجوم المضاد الذي نظمه العرب على اليهود في أعقاب قتل اليهود ١٦عربيًا في كانون ثاني ١٩٤٧م. [١٢٠]

وفي المقابل تطلعت الوكالة اليهودية إلى التوصل إلى تفاهم سري مع الدروز، وفقا لمقترح الناشط في الوكالة جوزيف فن (Josef Finn) الوارد في رسالته إلى الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية في ٢٣ كانون ثاني ١٩٤٨م، وينص على ما يأتي:

١. عدم مشاركة الدروز أو تشجيعهم لأي عمل عدائي ضد اليهود.
٢. عدم مهاجمة اليهود للدروز على الرغم من وجود بعض العصاة بينهم.
٣. تعاون الدروز مع اليهود في حفظ الأمن في مناطقهم.
٤. يقدم اليهود الدعم المالي للدروز لشراء السلاح ودفع رواتب للقوة الدرزية التي ستنضم لاحقًا إلى قوات الهاجاناة. [١٢١]

وقصد في النقطة الثانية من المقترح (وجود بعض العصاة): المتطوّعين الدروز السوريين ضمن فوج (جبل العرب) بزعامة شكيب وهاب- وضم الفوج٥٠٠ متطوع، يشكلون أربع سرايا هي: سرية المزرعة بقيادة أبو الخير رضوان، وسرية المسيفرة بقيادة واكد عامر، وسرية الكفر بقيادة نايف عزام، وسرية الفالوج بقيادة نايف حمد) [١٢٢] – ومجموعة نهاد أرسلان (من دروز لبنان) [١٢٣] ودروز عسفيا ويركا الذين انخرطوا في فوج عربي، (وجبهته من شفا عمرو إلى نقطة قريبة من حيفا) ، أو في فوج اليرموك الثاني بقيادة أديب الشيشكلي [١٢٤] (وجبهته الجليل الأوسط: صفد، عكا، الناصرة) [١٢٥] .

وشارك المتطوعون الدروز في الهجوم على مستعمرة مشمار هعيمك (Mishmar Haemik) [١٢٦] على الطريق بين جنين وحيفا، وفي معركة رامات يوحنان (Ramat Yohanan) [١٢٧]. وأعقب ذلك هجوم يهودي مضاد تحت قيادة قائد عمليات القوات الإسرائيلية في الجبهة الشمالية موشيه كرمل (Moshe Carmel) ، الذي تمكن من السيطرة على موقعي هوشة وكساير (جنوب شفا عمرو) [١٢٨] .

وفي ذلك يقول اليهود «عهدنا باحتلال هوشه إلى السرية (ب) وقامت ثلاث وحدات مقاتلة بمهاجمة الكساير، وعندما دخلنا القريتين وجدناهما خاويتين، وما كنا لننجح في احتلالهما بهذه السهولة لولا أن المقاتلين كانوا قد انسحبوا منهما. وكانت الأنباء قد أتتنا بأن عدد المدافعين عنهما ما كان يزيد عن مئة مقاتل معظمهم من الدروز» [١٢٩] .

وفي أعقاب هذه الاشتباكات، انسحب ٢١٢ عنصرًا من فوج جبل العرب، وسلم ٤٧ آخرين أسلحتهم إلى المقاتلين العرب في قرية طمرة. [١٣٠]

وعلّق المؤرخ الفلسطيني عارف العارف على انسحاب فوج الدروز وقائده شكيب وهاب من القتال بقولهِ «ويحدثك المطلعون على بواطن الأمور في ذلك القطاع أن شكيب وهاب ما كان لينسحبَ من ذلك القطاع (شفا عمرو وضواحيها) لولا الاختلاف الطائفي الذي كان سائدًا فيهما. ويقولون إن طائفة كبيرة من سكان شفا عمرو ما كانت في ذلك الحين ترغب في القتال» [١٣١] .

أما الباحث الدرزي سلمان فلاح، فله رأي آخر. ويؤكد أن مشاركة الفوج الدرزي أصلاً جاءت من الشعور بالخوف على مستقبل الطائفة، وأن شكيب وهاب قرر العودة بعد أن أكد له زعماء الدروز في فلسطين، عدم وجود خطر على مستقبل الدروز في فلسطين. ويشير فلاح إلى أن انزعاج شكيب وهاب من تصرفات بعض القادة الفلسطينيين، قد دفعته أيضا للتفكير بالانسحاب. [١٣٢]

وهناك رواية مغايرة قدمها الباحث اليهودي ياؤوف جلبر (Yaov Gilber) ، أفادت بوجود اتصالات تمت في البداية دون علم القائد شكيب وهاب، بين عدد من الضباط الدروز وبين موشيه ديان (Moshe Dayan) (١٣٣) ؛ لمناقشةِ اقتراح درزي للانسحاب من فوج جبل العرب والانضمام إلى قوات الهاجاناة. وأعقب ذَلك مشَاركة شكيب وهاب في هذه الاتصالات، حيث اشترط التنسيق مع الهاجاناة دون المساس بكرامته وشرفه العسكري. وتطبيقًا لذلك تجاهل وهاب نداءات المقاتلين العرب في عكا للمساعدة في قتال اليهود، ثم تغيب عن القتال عندما هاجمت قوات الهاجاناة قرية شفا عمرو العربية. (١٣٤)

ولم يقتصر التعاون بين اليهود والدروز على انسحاب الدروز من القتال، بل انخرط بعضهم في ذروة العمليات العسكرية في وحدة الأقليات (١٣٥) ، التي اقترح تشكيلها موشيه دايان (١٣٦) في أوائل صيف١٩٤٨م (١٣٧) . وكانت هذه الوحدة تابعة لفرقة عوديد، وشاركت في تشرين ثاني ١٩٤٨م في عملية حيرام (١٣٨) .

وعلقت الباحثة (ليلى بارسونز) على تشكيل وحدة الأقليات بقولها «إن تكوين وحدة الأقليات كان خطوة متطرفة بالنسبة للإسرائيليين، وكان لها من المرامي السياسية أكثر مما لها من الأهداف العسكرية. فمن الناحية العسكرية كانت وحدة بهذا الحجم لا تشكل أي فرق في المجهود الحربي الإسرائيلي. أما من الناحية السياسية فإن وجود وحده تتحدث العربية في جيش الدفاع الإسرائيلي كان كثير من أفرادها يقاتلون في الجانب الآخر فقط قبل بضعة أشهر، كان يمثل (ضربة معلم) من الناحية الدعائية. كما أن المزايا السياسية لهذه الوحدة، وخاصة من ناحية تقوية أواصر التحالف الدرزي اليهودي كانت عظيمة»(١٣٩)

وقَلَّل الباحث الدرزي نبيه القاسم من أهمية تطوع الدروز في هذه الوحدة، وأشار إلى أن تطوع بعض الدروز في صفوف القوات اليهودية لا يعني بالضرورة خيانة كل الدروز. وقلَّل من الدور العسكري لهذه الوحدة؛ بسبب قلة أعداد الطائفة الدرزية في فلسطين في تلك الفترة، والتي لا تزيد عن ثلاثة عشر ألفاً (١٤٠) .

ويظهر تعاون الدروز مع اليهود بأجلى صوره في العملية العسكرية المعروفة بعملية ديكل (Dekel) (١٤١) . ففي المرحلة الأولى من هذه العملية، تحرك اللواء السابع والكتيبة الواحدة والعشرون من لواء كرملي شرقاً من منطقة (عكا– نهاريا) باتجاه منحدرات جبال الجليل الغربي، أي المناطق الدرزية؛ فاحتلت هذه القوات قرى: عمقه وكويكات وكفر ياسين وأبو سنان وجولس والمكر وعبلين وشفا عمرو. وكان سكان هذه القرى مسلمين ومسيحيين ودروزًا، وبقي معظم المسيحيين والدروز في القرى المحتلة في قراهم، بينما هرب معظم السكان المسلمين من قراهم. (١٤٢) وكتب (كرمل) قائد الجبهة الشمالية تعقيبًا على ذلك قائلاً» أنه وجد كثيرين من الدروز الذين قدموا للقوات اليهودية معلومات مسبقة» (١٤٣) .

وأثناء عملية ديكل التي حقق فيها اليهود مكاسب كبرى، قام اليهود باحتلال قرية شفا عمرو، التي يسكنها مسلمون ومسيحيون ودروز. وتُبيّن وثائق الأرشيف الصهيوني، وكذلك مذكرات المشاركين فيها أن الفرقة اليهودية التي احتلت القرية في صيف ١٩٤٨م، كانت قد عقدت اجتماعات سرية مع زعمائها الدروز. وخلال هذه الاجتماعات وافق الدروز على التظاهر بالدفاع عن حيهم في القرية، بحيث يمكن للقوات اليهودية اكتساح حيهم بسرعة لا يتوقعها المسلمون والمسيحيون المدافعون عن القرية. وحسب تعبير قائد الفرقة اليهودية المشاركة: «مضى كل شيء حسب الخطة، فبينما كان يتم قصف حي المسلمين، كانت القوات في بداية الهجوم تقترب من أسوار المدينة، وقامت بتبادل إطلاق النار مع المدافعين الدروز على نحو شكلي غير ضار، بحيث تطيش الطلقات فوق رؤوس الجانبين. وقام المهاجمون بالمرور عبر خطوط الدروز، حيث دخلوا القرية وهاجموا حي المسلمين من الخلف، وفي زمن قصير كانت القرية بأيدينا». [١٤٤] .

وعقب المؤرخ اليهودي بني موريس على موقف الدروز في حرب العام ١٩٤٨م بقوله: «إن القرى الدرزية لم تشارك في القتال ضد اليهود [١٤٥]، واعتقد أن في ذلك ظلماً لقريتي يانوح وجت الدرزيتين؛ إذ إن شباب هاتين القريتين، وبالرغم من ابتعادهم عن مجريات السياسة وتعلقهم بالأرض وفلاحتها، هبوا للدفاع عن قراهم ضد هجوم القوات اليهودية»[١٤٦] .

ومهما يكن فقد أعطت معركة شفا عمرو المزيفة واحتلال مدينة الناصرة قوة دافعة للتحالف الدرزي اليهودي. وأصبحت هناك حاجة لمناقشة هذا التحالف ليس فقط على المستوى العسكري (بين الضباط)، بل على المستوى السياسي (في وزارة الخارجية الإسرائيلية). وأصبح المسؤولون في وزارة الخارجية الذين كانوا خلال فترة الانتداب البريطاني، وفي الأيام الأولى للحرب غير واثقين بالحلف الدرزي اليهودي، «أصبحوا الآن يظهرون الفوائد العسكرية لهذا الحلف». ويظهر ذلك من مذكرة ياكوف شمعوني (نائب مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الإسرائيلية) إلى ريفوف شيلوا (Reuvon Shilaoh) في (الدائرة السياسية في وزارة الخارجية) وجاء فيها: (إننا لم نصادف أية مفاجآت عسكرية في الجليل، والفضل يعود لجمع المعلومات، ولمعركة شفا عمرو التي كانت محصلة للعلاقات الطيبة مع الدروز، وتنظيم العملية في الداخل). [١٤٧]

ويظهر ذلك أيضا في الرسائل المتبادلة بين يتسحاق أفيرا (Yitzhak Avira) (من مخابرات الهاجاناة) ، وعزرا دانين (Ezra Danin) (مستشار الشؤون العربية في وزارة الخارجية الإسرائيلية) . وكتب أفيرا: (قمت بزيارة قصيرة إلى شفا عمرو، وتطلعت إلى وجوه الدروز هناك، حيث لم يكونوا فقط يتحركون بحرية هناك، وإنما ظهروا مبتهجين بالمصيبة

التي حلت بالمسلمين الذين طردوا وضاعت ممتلكاتهم. عزرا لا تشك في إنني اشعر بالغضب من جراء عمليات الاحتلال التي قام بها جيشنا والطريقة التي أدار بها عملياته. إنني فقط أرى أن هناك خطرًا في افتراض أن الدرزي أو المسيحي ينتمي إلى عقيدتنا وأن المسلم ليس كذلك.) ، وأجاب دانين بالقول: «بخصوص موقف الدروز وخيانتهم، فهم ليسوا مختلفين عن المسلمين، وربما هم أسوأ. ولكن ما يحدد موقفهم هو: هل لديهم الخيار أم لا؟. فالمسلمون هناك من يقف وراءهم، أما الدروز فإنهم ضعفاء، ونستطيع أن نستغل افتقارهم إلى الخيار»(١٤٨)

ورأى بني مورس أن تعاون الدروز مع اليهود خلال حرب عام ١٩٤٨م، أدى إلى عدم قيام اليهود بتهجير الدروز من قراهم، ويستشهد بني مورس بمقابلة مع أحد القرويين من قرية الرامة، حيث قال: «لقد أمر أهالي الرامة بالتجمع في ساحة القرية، وخاطب الضابط الدروز طالبًا منهم العودة إلى منازلهم، وإخباره عن أية ممتلكات مفقودة تعود لهم، بينما طلب من الآخرين التوجه إلى لبنان». (١٤٩)

ونفى الكاتب الدرزي غالب أبو مصلح ما ذهب إليه بني مورس، وأكد أن السبب في عدم تهجير سكان القرى الدرزية، يرجع إلى أن القرى الدرزية تقع في منطقة الجليل، وهي منطقة لم تمسها سياسية التهويد بشكل جدي قبل بداية الستينّيات، وبقيت منطقة سكنية عربية، وأن القرى الدرزية تقع في الجبال الوعرة الفقيرة التربة التي تعتمد على الزراعة البعلية والرعي، وهذه الأراضي قليلة الجاذبية بالنسبة للاستيطان اليهودي. لهذه الأسباب لا نجد دروزًا بين اللاجئين الفلسطينيين والعدد الضئيل الذي لجأ إلى سوريا ولبنان، كان من الجنود الفارين من الخدمة في الجيش الإسرائيلي.(١٥٠)

وفي أعقاب الانتصارات التي حققها اليهود على العرب في حرب عام ١٩٤٨م، أعلن عدد من القيادات الدرزية، التي كانت مترددة في التعاون مع اليهود دعمهم للتحالف الدرزي اليهودي، ومن أبرز هذه الشخصيات الشيخ أمين طريف (١٥١) ، الذي رحب بزيارة وزير الأقليات الإسرائيلي إلى قرية جولس بعد الحرب، وأكد على الصداقة التاريخية بين المجتمع الدرزي والشعب اليهودي، تلك الصداقة الموغلة في القدم.. وقال «إن الروابط العائلية التي بدأت في الأيام المبكرة للتاريخ الإسرائيلي، توطدت أواصرها في أيامنا هذه من خلال امتزاج دماء الدروز والإسرائيليين في معركتهم للدفاع عن الأرض.» (١٥٢)

وفي هذا المعنى كتب يتسحاق بن تسفي بعد الحرب قائلاً: «إن الصداقة الدرزية مع اليهود الضاربة بجذورها في الماضي البعيد ووحدة المصير، يجب أن ننظر إليها بتقدير

كبير، ويجب أن تتوطد أواصر هذه الروابط التاريخية، فقضية الدروز هي نموذج لأمّة صغيرة تكافح أعداء ألداء، وفي الوقت نفسه تقدر أصدقاءها ومَنْ يكنَّ لها الودّ، دعونا لا نتعامل مع هذا الأمر على أنه ضئيل الأهمية». (١٥٣)

ما أشار إليه بن تسفي هو أن على الإسرائيليين أن ينظروا إلى التحالف اليهودي الدرزي خلال حرب ١٩٤٨م بأنه ذو عمق وسياق تاريخي. وإحدى الدلائل التي يوردها بن تسفي تتمثل في الفقرة التي اقتبسها من الرحالة الاسباني اليهودي بنيامين (Benjamin of Todela) من القرن الثاني عشر، وتفيد بوجود علاقات تجارية طيبة ربطت الدروز باليهود، لأن الدروز برأيه مثل اليهود. (١٥٤)

ولم يكن لإسرائيل بعد الحرب سياسة خاصة تجاه الدروز في الكنيست الأول الذي أُنتخب عام ١٩٤٩م. ولم يكن هناك مرشح درزي في وقت رشح حزب الماباي (١٥٥) عضوين عربيين للكنيست هما: سيف الدين الزعبي مسلم سني، والعضو الآخر مسيحي وهو أمين جرجورة. ولم يبدأ إدخال أعضاء دروز إلى الكنيست إلا في الانتخابات الثانية ١٩٥١م. ومنذ ذلك الحين كانت السلطات الإسرائيلية تصر على تمثيل الدروز بنائب أو اثنين في الكنيست. (١٥٦)

وخضع الدروز بعد انتهاء الحرب كغيرهم من المواطنين العرب للحكم العسكري الاستبدادي، وكان الجنود الدروز في مرحلة خدمتهم في الجيش يعفون من تصاريح التنقل، ولكن كان على الدرزي أن يحمل تصريحاً يخوله التنقل في البلاد حال إنهاء الخدمة العسكرية، أي أنه كان أثناء الخدمة العسكرية غير عربي، أما بعدها فهو على حقيقته عربي مضطهد. إلا أن السلطات الإسرائيلية أنهت تطبيق القانون العسكري على مناطقهم في ١٩٦٢م، أي قبل أربع سنوات من إنهائه على بقية المناطق العربية، واستثنت الدروز قبل ذلك من تصاريح السفر (التنقل الأمنية) ، التي فرضتها على الآخرين. وفي ١٩٥٦م فرضت السلطات الإسرائيلية الخدمة العسكرية على الدروز، واستخدمتهم في طرد بدو النقب نحو الأردن، وفي إطلاق النار على اللاجئين الفلسطينيين الذين حاولوا العودة من الحدود المصرية. وفي أعقاب العدوان الإسرائيلي على مصر في عام ١٩٥٦م، سجلت اشتباكات بين الدروز وغير الدروز من العرب. وكانت النتيجة أن رفض بعض الدروز الخدمة في الجيش الإسرائيلي، إلا أن الامتيازات المادية التي منحها الجيش، للذين جندوا في صفوفه سهلت عملية التجنيد، ووسعت الفجوة بين الدروز وغيرهم من العرب. (١٥٧)

الاستنتاجات:

١. تميز مذهب الدروز وتاريخهم بالغموض، وربما كان ذلك سرًا خاصًا بالطائفة نفسها، ولا فائدة من استمرار الحديث عن عروبة الدروز أو عدمها؛ فالعروبة ثقافة ولسان، ولا بد من استيعاب الطائفة الدرزية في محيطها العربي مع احترام خصوصيتها الدينية والاجتماعية والثقافية.

٢. تأثرت المصادر الدرزية التي تحدثت عن دروز فلسطين خلال الانتداب البريطاني بالمصادر الصهيونية التي اعتمدت رواية الدوائر الأمنية الصهيونية حول العلاقة مع الدروز.

٣. وجود مخطط صهيوني استهدف الطائفة الدرزية منذ فترة مبكرة من ظهور المشروع الصهيوني. ولم تكن سياسة الدوائر الأمنية اليهودية إزاء الطائفة الدرزية في فلسطين وليدة الصدفة، بل تطبيقاً لمخطط سابق. ونظرت الدوائر الصهيونية إلى الطائفة الدرزية في فلسطين على أنها حلقة وصل مع دروز سوريا ولبنان.

٤. أدى ابتعاد الدروز عن وسطهم العربي في فلسطين، وتقوقعهم في قرى منعزلة فقيرة وقريبة من التجمعات اليهودية إلى سهولة نجاح المخطط الصهيوني بنسج علاقات مع الطائفة، وسحبها خارج وسطها العربي، بتَبّنيها مواقف سياسية وأمنية تخدم المصالح الصهيونية.

٥. فشلت التنظيمات والجمعيات العربية في فلسطين منذ بداية تشكيلها في استقطاب دروز فلسطين لجانبها، وخلت هذه الجمعيات والأحزاب من أي تمثيل للطائفة الدرزية، مما ساهم في تقرب الطائفة من الدوائر الصهيونية. ويرجع ذلك إلى أسباب عدة: منها طبيعة الولاءات التقليدية المسيطرة في الريف، وتخلف القرى الدرزية، وفقرها مما عزل سكانها عن مراكز الصراع بين الصهيونية والاستعمار من جهة، والحركة الاستقلالية الوطنية من جهة أخرى، وطبيعة القيادات والأحزاب الفلسطينية، وتخلف فكرها السياسي والتنظيمي الذي جعلها غير قادرة على الوصول إلى الجماهير الريفية النائية بشكل عام، وإلى الجماهير العربية بشكل خاص، وارتباط دروز فلسطين بدروز لبنان وسوريا الذين كانوا يقارعون الاحتلال الفرنسي، وبعضهم نال العطف من قبل الاستعمار البريطاني في الأردن وفلسطين.

٦. أدى وجود مصالح اقتصادية بين القرى الدرزية والتجمعات اليهودية وشعور هذه القرى بفائدة هذه التجمعات إلى وجود علاقة اقتصرت في البداية على العمال والمزارعين، ثم امتدت لتشمل عددًا من شيوخ العائلات الذين لا ينتمون اجتماعيًا ودينيًا إلى رأس الهرم في الطائفة الدرزية، بل إلى شرائح دنيا فيها.

٧. تورط عدد كبير من الدروز (من العائلات الهامشية في الطائفة الدرزية) في علاقة مع الدوائر الصهيونية خلال الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦– ١٩٣٩م) . وكان شعور هؤلاء بخطر الثورة عليهم، ورغبتهم في الانتقام من الثوار لسبب أو لآخر دافعًا لذلك. وشهدت هذه الفترة تحولاً في العلاقات من علاقات اقتصادّية واجتماعّية إلى علاقات أمْنية، وتعاون عسْكري من خلال تشْكيل وحْدات من الدروز لمطاردة الثوار.

٨. استغّلت الدوائر الأمنية الصهيونية الهجمات العشوائية التي شنها الثوار على بعض القرى الدرزية وخاصة عسفيا ودالية الكرمل، لتوريط الطائفة الدرزية في حلف مع اليهود. واستغّلت هذه الدوائر علاقتها مع الدروز للفتك بالثوار من جهة، وتمرير خطة نقل دروز فلسطين إلى جبل العرب، والسيطرة على أراضيهم من جهة أخرى. لذا لا بد من التدقيق في هذه الهجمات والمسؤولين عنها، لفهم دوافعها الحقيقية، وفهم الظروف التي أحاطت بتطور العلاقات اليهودية الدرزية.

٩. تعزز التعاون الأمني والعسكري بين اليهود والدروز في حرب ١٩٤٨م، وبلغ ذروته في انخراط أعداد من الدروز في وحدة الأقليات التي أصبحت جزءًا من الجيش الصهيوني. لكن لا يجوز تحميل الطائفة الدرزية مسؤولية الهزائم، التي منيت بها القوات العربية في الجليل والكرمل؛ فأعداد الدروز المنخرطين في هذه الوحدة قليلة، ودور الوحدة العسكري محدود، إلا أن دورها الدعائي كبير بالنسبة للدوائر الصهيونية.

١٠. أدى تعاون الدروز مع اليهود في أثناء حرب العام ١٩٤٨م إلى إبقاء السكان الدروز في قراهم وعدم تهجيرهم أسوة بالمسلمين والمسيحيين من سكان فلسطين.

١١. اعتبر بعض القياديين في الدوائر الصهيونية تعاون الدروز مع اليهود، نوعًا من (الخيانة) ، وشككوا في مصداقيتهم، فهم أصحاب «تقية» يسايرون القوي ويتآمرون على الضعيف، وهم لا يملكون خيارًا آخرَ غير التعاون مع اليهود.

١٢. الطابع العام للعلاقة بين اليهود والطائفة الدرزية خلال الفترة ما بين ١٩٢٠-١٩٤٨م هو طابع تعاوني مشبوه، لكن ذلك لا يعني غياب الخط الوطني والقومي في الطائفة، فقد كان هناك شخصيات درزية رفضت العلاقة مع اليهود. وشارك قسم من الدروز في مقاومة المشروع الصهيوني في فلسطين قبل ثورة العام ١٩٣٦م وخلالها، وقاتلوا إلى جانب القوات العربية في حرب العام ١٩٤٨م، وإن كان دورهم محدودًا. لذا لا يجوز التنكر لهؤلاء المناضلين الذين ربما فقد بعضهم عضوًا أو أكثر من جسده، والتركيز فقط على المتعاونين.

١٣. أدت النتائج التي حققها اليهود عام ١٩٤٨م إلى انضمام شريحة أوسع من الدروز لصالح الحلف الدرزي اليهودي. وبدأ البحث عن مسوغات لهذه العلاقة بصورة مغايرة عن السابق؛ ففي السابق، كان المسوغ هو المصلحة الاقتصادية والجوار والعداء المشترك للثوار، أما بعد قيام الكيان الصهيوني فالمسوغ هو التاريخ المشترك، والنسب إضافة إلى حلف الدم.

الهوامش:

١. الحاكم بأمر الله الفاطمي: هو أبو علي المنصور بن العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمي الملقب بالحاكم بأمر الله. أمه أم ولد حسبما تقول الرواية الكنسية المعاصرة، فهي جارية رومية نصرانية. تولى الخلافة حدثًا دون الثانية عشرة. / انظر: عنان، محمد عبد الله، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية. (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٨٣م) ، ص ٨٦– ٩٥. وسيشار إليه: عنان، الحاكم بأمر الله.

٢. أبو عز الدين، نجلاء، معاناة الموحدين الدروز في الأراضي المحتلة (بيروت، دار الكاتب، ط١، ١٩٩٠م) ، ص٩. وسيشار إليه، أبو عز، معاناة. /انظر:

Firro. Kais. M. , A History of The Druzes. , (Brill Academic Publishers. , New York. , 1992) . ,pp5- 15

وسيشار إليه: Firro. , A History of the Druzes

٣. الخليفة الفاطمي الظاهر) الظاهر لأعز دين الله أبو الحسن علي (: لم يتول الخليفة الظاهر الحكم مباشرة بعد اختفاء أبيه، بل انتظر شهرًا أملاً في عودة أبيه الحاكم. فلما تحقق الناس من موته أقاموا ولده الظاهر وكان عمره سته عشره عامًا، وقامت عمته ست الملك بالوصاية عليه، وبعد وفاتها انتقلت السلطة إلى يد فئة أو حلف من كبار رجال الدولة، وبقي الخليفة بعيدًا عن الحكم لا يستطيع أحد من رجال الدولة الوصول إليه غير هؤلاء. /انظر: العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي. (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط ١، ١٩٩٣م)، ص ٢٩٤– ٢٩٥، وسيشار إليه، العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي.

٤. لا يرد اسم الدروز في مخطوطاتهم الدينية، إذ إن أئمتهم أطلقوا على مذهبهم اسم مذهب التوحيد، وخاطبوهم بالموحدين والمسلمين والإخوان. أما بشأن تسميتهم بالدروز، فقد تعددت الآراء، وأدقها الرأي الذي يقول إنهم حملوه منذ بداية الدعوة نسبة إلى نشتكين الدرزي الذي نسب الدروز وأهله إليه. / انظر: البعيني، حسن أمين. دروز سوريا ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠– ١٩٤٣م: دراسة في تاريخهم السياسي والمذهبي. (بيروت، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، ط١، ١٩٩٣ م) ، ص ٣١.

وسيشار إليه: البعيني، دروز.

٥. المصدر نفسه، ص٣٣– ٣٤

٦. أبو صالح، ومكارم سامي، تاريخ الموحدين الدروز السياسي في المشرق العربي. (بيروت، منشورات المجلس الدرزي للبحوث والإنماء، ط٢، ١٩٨١م) ، ص ١٥– ٦١.

وسيشار إليه: أبو صالح ومكارم، تاريخ الموحدين. / انظر:

Maundrell. , Henry. , A Journey from Aleppo to Jerusalem. , at Easter. , A. D. 1697. S. G. Simpkins. , Boston 1836 . ,PP 65- 66

وسيشار إليه: Maundrell. , A journey

٧. البعيني، دروز، ص٣١

٨. ريتشارد الأول (قلب الأسد) (١١٥٧– ١١٩٩م)/ ملك انجليزي، ولد في أكسفورد في ٨ سبتمبر ١١٥٧م وهو الابن الثالث للملك هنري الثاني ملك إنجلترا. وبعد وفاته، ورث ريتشارد عرشي نورماندي وإنجلترا، واستغل الثروات التي أتاحها له التاج لتكوين جيش انضم به إلى الحملة الصليبية الثالثة لاستعادة الأرض المقدسة من المسلمين. وقد تسبب ريتشارد تقريبًا في إفلاس إنجلترا ببيعه الممتلكات وفرضه الضرائب لتمويل حملته. / انظر: لاننج، مايكل لي، ١٠٠ قائد عسكري: تصنيف لأكثر القادة العسكريين تأثيرًا في العالم عبر التاريخ. (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط١، ١٩٩٩ م) ، ص ٣٠٧– ٣٠٨. وسيشار إليه: لاننج، ١٠٠ قائد.

٩. البعيني، دروز، ص٣١

١٠. أبو صالح، ومكارم، تاريخ الموحدين، ص١٦– ١٨/ انظر:

Philip K. Hitti. , 2007. , Origins of the Druze People and Religion (with extracts From their sacred writings) . Published by Forgotten Books. ,p18

وسيشار إليه: Hitti. , Origins

١١. شكيب أرسلان: (١٨٦٩– ١٩٤٦م) مناضل سياسي قومي عربي وشاعر وكاتب متألق أُطْلق عليه أمير البيان. ولد في الشويفات من أعمال لبنان. دعا إلى الجامعة الإسلامية ووقف في وجه التعاون مع الغرب وخاصة فرنسا وإنكلترا. عمل نائبًا في مجلس المبعوثين عن اللاذقية وعن حوران، وانتُخب سكرتيرًا للمؤتمر السوري الفلسطيني الذي عقد في جنيف ١٩٢١م. / انظر: الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٣م) ، ج٣، ص٤٨٨. وسيشار إليه: الكيالي، موسوعة السياسة.

١٢. البعيني، دروز سوريا ولبنان، ص٣١– ٣٢. / للمزيد حول عروبة الدروز/ انظر: الترابي، جميل، من هم الموحدون الدروز: نشأتهم– أشهر أعلامهم. (دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ٢٠٠٣م) ، ص٥. وسيشار إليه: الترابي، من هم الموحدون.

١٣. بيركهاردت (Burckhardt., John Lewis) (١٧٨٤– ١٨١٧ م): رحالة ومستشرق سويسري ولد عام ١٧٨٤م وتوفي عام ١٨١٧م. كتب رسائله بالفرنسية ووقعها باسم لويس. تعلم العربية في جامعة كامبردج وطاف في البلاد العربية باسم الشيخ إبراهيم بن عبد **الله**. له مجموعة من الكتب: رحلات في بلاد النوبة، ورحلات في مصر والأراضي المقدسة، ورحلة في الجزيرة العربية. / انظر:

Johann Ludwig Burckhardt

http: //en. wikipedia. org/wiki/Johann_Ludwig_Burckhardt

١٤. Burckhardt, John Lewis (1995) . Travels in Syria and the Holy Land. Plain Label Books , 1995p 382

وسيشار إليه: Burckhardt, Travels

١٥. المعنيون: ينتسب المعنيون إلى الأمير معن بن أيوب من قبيلة عربية اسمها ربيعة. جاءوا أول أمرهم إلى الفرات ثم تركوها إلى حلب ومنها إلى لبنان ؛ فنزلوا بين أبناء عمومتهم من آل تنوخ عام ١١٢٠م، فأقطعوهم بعض الأراضي. /انظر: زهر الدين، صالح. تاريخ المسلمين الموحدين الدروز. (بيروت، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، ط٢، ١٩٩٤م) ، ص٩٦– ٩٧، وسيشار إليه: زهر الدين، تاريخ

١٦. Falah. , Salman. , History of the Druze Settlements in Palestine during the Ottoman Period: In Studies on Palestine during the Ottoman Period, Edited by: Moshe Ma’oz, The Magnes Press. , Jerusalem. ,1975. , p34

وسيشار إليه : Falah. , History of the Druze

/ انظر: Burckhardt. , Travels,P 382

١٧. Falah. , History of the Druze. ,pp 31- 33

انظر: Westheimer. , Ruth and Sedan. ,Gil. , the Olive and the Tree: the Secret Strength of the Druze. Lantern books. , London. ,2007,p5

وسيشار إليه: Westheimer. ,the Olive and the Tree

١٨. أبو مصلح، غالب، الدروز في ظل الاحتلال الإسرائيلي، (بيروت، مطبعة الرأي الجديدة، ط١، ١٩٧٥م) ، ص٥٠. وسيشار إليه: أبو مصلح، الدروز/ انظر:

Dana. , Nissim. , the Druze in the Middle East: their Faith ,Leadership, Identity and status. Sussex Academic Press. , Eastbourne. uk. ,2003. ,PP (99-102)

وسيشار إليه : Dana. , The Druze in the Middle East

١٩. نفاع، سعيد. العرب الدروز والحركة الوطنية الفلسطينية حتى آل٤٨. (عمان، دار الجليل للنشر والدراسات الفلسطينية، ط١، ٢٠٠٩م) ، ص ٢٠، وسيشار إليه: نفاع، العرب الدروز. / انظر: حلبي، أسامة، الدروز في إسرائيل: من طائفة إلى شعب. (الجولان، إصدار رابطة الجامعيين، ط١، ١٩٨٩م) ، ص ٢٠. وسيشار إليه: حلبي، الدروز.

٢٠. Stendel. ,Ori. , the Arabs in Israel. Sussex Academic Press. , Eastbourne. .,uk 1996. , p 47

وسيشار إليه: Stendel. ,Ori. , the Arabs in Israel

٢١. Atashi. , Zeidan. , Druze and Jews in Israel (A shared destiny) . Foreword by Gabriel Ben Dor. , Sussex Academic Press. , Eastbourne. ,uk, 1997. , pp19- 20

وسيشار إليه : Atashi. , Druze and Jews in Israel

٢٢. انظر: Westheimer. ,the Olive and the Tree. ,p26 Firro. ,Kais. , M. , the Druzes in the Jewish State: A Brief History. Leiden. , Brill,Boston. , 1999. ,pp23- 24

وسيشار إليه: Firro. , the Druzes in the Jewish State

٢٣. أبو مصلح، الدروز، ص ٦٢– ٦٣. / لا يتفق ما ذكره أبو مصلح مع ما أشار إليه سعيد نفاع في كتابه العرب الدروز والحركة الوطنية الفلسطينية، حيث أشار إلى زيارة رشيد بك طليع إلى الحاج أمين الحسيني في القدس بتكليف من سلطان باشا الأطرش والشهبندر قبيل اندلاع الثورة السورية، وطلب المعونة من المفتي الذي بادر بتقديم ألف ليره ذهبية لدعم الثورة، أعقبها جولة للمفتي على مكاتب الافتاء كي يدعو الشعب للمشاركة في الثورة فترك كثير من أصدقائه وظائفهم وعائلاتهم كي يقاتلوا في سوريا، ولم يدع المفتي حيلة يقدم فيها المساعدات المالية والسلاح إلا لجأ إليها ". ولاحقًا شكل لجنة من عدة شخصيات فلسطينية ليسهروا على جمع التبرعات يرأسها أحمد حلمي عبد الباقي، وقد بلغت المساعدات التي قدمتها إلى الثورة في سنواتها الثلاث مائة ألف ليره ذهبية/ انظر: نفاع، سعيد، العرب الدروز، ص١٨١

٢٤. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,pp23- 24

انظر: حلبي، أبو غالب. مقال بعنوان: من بطون التاريخ: يا ديرتي وموقف الأمير زيد الأطرش من الذين خانوا الثورة. مجلة العمامة، (تحرير سميح الناطور) ، دار آسيا للصحافة والنشر، فلسطين المحتلة، العدد ٨٢.

http://www.al-amama.com/index.php?option=com_content&task=view&id=965

٢٥. بن غوريون، دافيد: ولد في بولندا عام ١٨٨٦م، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦م. كان أول رئيس لأول حكومة في إسرائيل في ١٤/٥/١٩٤٨م. / انظر: البابا، عبد الحميد، شخصيات إسرائيلية. (دون مكان، دون ناشر، ط١، ١٩٩٢م) ، ص ١٧٧- ١٧٨. وسيشار إليه، البابا، شخصيات.

٢٦. بارسونز، ليلى، الدروز ومولد إسرائيل في: حرب فلسطين: إعادة كتابة تاريخ ١٩٤٨م. ايوجين روجان وآفي شلايم (محررون) ترجمة ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي (القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ط١، ٢٠٠٨) ، ص٦٨، وسيشار إليه: بارسونز، الدروز. / انظر: أبو مصلح، الدروز، ص ٦٢

٢٧. يتسحاق بن تسفي (١٨٨٤- ١٩٦٣م) : سياسي صهيوني، ثاني رؤساء الدولة الصهيونية. ولد في أوكرانيا وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٧م وشارك في النشاطات المختلفة وأصبح صديقًا حميمًا لدافيد بن غوريون، ورحل معه إلى نيويورك في مطلع الحرب العالمية الأولى ليؤسسا جمعية الرواد عام ١٩١٥م. أسهم في تجنيد اليهود في الفيلق اليهودي وعينه هربرت صموئيل عضوًا في المجلس الاستشاريّ للحكومة. وفي عام ١٩٢٠م انتُخب لسكرتارية الهستدروت، والمجلس القومي اليهودي عام ١٩٣١م. وانتخب عن الماباي في الكنيست الأول والثاني، ثم انتُخب رئيسًا للدولة عام ١٩٥٦م. / انظر: الموسوعة الفلسطينية. (دمشق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، ١٩٨٤م) ، القسم العام، المجلد الرابع، ص٥٦٥- ٥٦٦. وسيشار إليه: الموسوعة الفلسطينية.

٢٨. انظر: Westheimer and sedan. , The Olive and the tree. ,p26

Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,p27

٢٩. Westheimer and sedan. , The Olive and the tree. ,p26

٣٠. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,p27

٣١. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,p27

٣٢. آبا حوشي: ولد في توركا- غالتسيا العام ١٨٩٨م. هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٠م وكان من مؤسسي كيبوتس بيت ألفا والهستدروت العامة. انتقل في العام ١٩٢٦م إلى حيفا، وعمل في الميناء ثم تحول إلى النشاط السياسي وأصبح من مؤيدي حزب (مباي) . تولى عدة وظائف في الهستدروت، ودخل الكنيست الأولى إلا أنه استقال منها في أعقاب تعيينه رئيسًا لبَلدّية حيفا خلفًا لشبتاي ليفي وذلك في العام ١٩٥١م. /انظر:

(بنك معلومات مدار) (حوشي، آبا)

http://databank.madarcenter.org/databank/TopicView.asp?CatID=1&SubID=8&TopicID=448

٣٣. الياهو ساسون: ولد في دمشق، إلتحق بالهاجاناة وكان مسؤول الشؤون العربية في مصلحة المعلومات (شاي) التي كانت بمثابة جهاز الأمن للهاجاناة قبل قيام إسرائيل. كان له دور بارز في نشاط الوكالة اليهودية. اشترك في مفاوضات رودس مع المصريين واللبنانيين ١٩٤٩م حيث كان يشغل مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الإسرائيلية. شغل منصب وزير في حكومة المباي في الفترة من ١٩٦١– ١٩٦٦م، كما عمل وزيرًا للشرطة ١٩٦٧– ١٩٦٩م. / انظر: البابا، شخصيات، ص ١٨

٣٤. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,pp27- 28

٣٥. Ibid. ,p27

٣٦. جماعة الكف الأخضر: حركة ثورية وطنية فلسطينية مسلحة، تشكلت على أثر أحداث البراق ١٩٢٩م بقيادة أحمد طافش. وتعد جماعة الكف الأخضر أول تنظيم مسلح في المقاومة الفلسطينية. وأثار ظهورها قلق سلطات الانتداب البريطاني وعملائها اليهود؛ فقام المندوب السامي تشانسلور بإرسال تقرير مفصل إلى حكومته حول العمليات التي قامت بها. وكانت أولى عملياتها ذلك الهجوم الذي شنته على الحي اليهودي في صفد في تشرين ثاني ١٩٢٩م. / انظر: الكيالي، عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث. (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٠م) ، ص ٢٢٠– ٢٢١، وسيشار إليه: الكيالي، تاريخ

٣٧. المصدر نفسه، ص٢٠– ٢١

٣٨. أحداث البراق: وقعت في فلسطين بسبب الخلاف بين العرب واليهود على ملكية حائط البراق أو المبكى، وامتدّت الاشتباكات إلى أنحاء فلسطين. وفي أعقابها قرر العرب مقاطعة اليهود اقتصاديًا، ولجأت بريطانيا في أعقابها إلى إرسال عدة لجان تحقيق منها لجنة شو وسمبسون ولجنة البراق الدولية. / انظر: فلسطين تاريخها وقضيتها، (نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، ١٩٨٣) ، ص ٧٤– ٧٩. وسيشار إليه، فلسطين تاريخها وحضارتها.

٣٩. منظمة الهاجاناة: أدى تعرض المستعمرات الصهيونية في فلسطين للهجمات العربية إلى تزايد الإحساس لدى مختلف الفئات والأحزاب اليهودية والصهيونية بضرورة إيجاد منظمة موحدة للدفاع عن اليشوف تتولى شؤون الدفاع (هاجاناه بالعبرية) عن كافة المستوطنين الصهاينة في فلسطين، وتخضع لقيادة موحدة وتدريب موحد. وبعد سلسلة من المحاولات، عقد حزب أحروت هعفوداه اجتماعًا في طبريا في الفترة الواقعة بين ١٣– ١٥ حزيران١٩٢٠م، وقرر تشكيل منظمة للدفاع (هاجاناه) تتولى مسؤولية الدفاع عن المستوطنات. /للمزيد انظر: بدر، حمدان. دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل. (عمان، دار الجليل، ط١ ، ١٩٨٥) ، ص١٧– ١٨، وسيشار إليه، بدر، دور الهاجاناه.

٤٠. أبو مصلح، الدروز في ظل الاحتلال، ص ٥٨

٤١. Atashi. , Druze and Jews in Israel. , pp28

٤٢. Westheimer. ,the Olive and the Tree. ,p26

٤٣. Firro. ,Kais. , M. , the Druzes in the Jewish State: A Brief History. Leiden. , Brill,Boston. , 1999. ,p23

وسيشار إليه: Firro. , the Druzes in the Jewish State

٤٤. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,p29

تذكر الرواية الصهيونية إن اعتراف المتهم بجرمه تم تحت التعذيب، وأنه سرعان ما تراجع عن اعترافه أمام القاضي، فأجلت المحكمة، وقبل صدور الحكم تم التدخل من قبل نشيطي الحركة الصهيونية وأفرج عنه. / نفاع، العرب الدروز، ص ١٣٥

٤٥. نفاع، العرب الدروز، ص١٣٣

٤٦. Firro. ,the Druzes in the Jewish State. ,pp24- 25

٤٧. سلطان باشا الأطرش: قائد ثورة وطنية وزعيم شعبي سوري. ولد في قرية القريا قضاء صلخد بجبل العرب. أدى الخدمة العسكرية في بلاد الروملي، ومنذ عودته تابع الاتصال بالحركات العربية بفضل علاقته الدائمة بدمشق، فصارت القريا معقلاً للفارين من الحكم العثماني. كان سلطان الأطرش أول من رفع علم الثورة العربية على أرض سورية قبل دخول جيش فيصل. وكانت ثورته الأولى على الفرنسيين عام ١٩٢٢م، ثم أتته فرصة أخرى للثورة عام ١٩٢٥م عندما اعتقلت السلطات الفرنسية وفد الاحتجاج على حاكم الجبل (كاربيه) . فالتحق بالثورة كبار أعضاء حزب الشعب في دمشق وبعض رجال حزب الاستقلال. واختير سلطان الأطرش رئيسًا للمجلس الوطني للثورة وقائدًا عامًا لجيوشها. وبعد فشل الثورة، انتقل مع الثوار إلى شرق الأردن، ثم عاد إلى قريته في الجبل بعد إعلان العفو العام. / الكيالي، موسوعة السياسة، ج٣، ص٢١٤

٤٨. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,pp 30- 32

٤٩. Ibid. , pp 34

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٣٧

٥٠. نفاع، العرب الدروز، ص ١٣٨

٥١. Westheime. , the Olive and the Tree. ,p26- 28

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٣٧

٥٢. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,p33

٥٣. دروزه، محمد عزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها: تاريخ ومذكرات وتعليقات، (صيدا- بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ط١، ١٩٥٩م) ، ج١، ص١٢١. وسيشار إليه: دروزة، القضية

٥٤. Firro. , A History of The Druzes. ,p 329

٥٥. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,pp 53- 54

٥٦. فخري عبد الهادي، من قرية عرابة قضاء جنين، كان نائبًا لفوزي القاوقجي، وقائدًا للفصيل الفلسطيني في قوات المتطوعين، لكنه انحرف عن هذا الخط، واتفق مع الإنجليز على قتال الثوار، ضمن ما يعرف بفصائل السلام. /انظر: فصائل السلام والثورة المضاده:

http: //www. arabs48. com/display. x?cid=5&sid=84&id=38906

/ انظر: الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦- ١٩٣٩م: الرواية الإسرائيلية الرسمية. ترجمة أحمد خليفة، مراجعة سمير جبور. (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، ١٩٨٩م) ، ص٢٩. وسيشار إليه: الثورة العربية الكبرى.

٥٧. نفاع، العرب الدروز، ص١١٩

٥٨. Dana. , the Druze in the Middle East, . p 87

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٢١- ١٢٣

٥٩. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,pp 53- 54

٦٠. Firro. , the Druzes in the Jewish State. ,p26

٦١. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,pp 53- 54

٦٢. نفاع، العرب الدروز، ص١٢٢- ١٢٤

٦٣. Firro. , A History of the Druzes. ,pp 329- 332

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٢٩

٦٤. نفاع، العرب الدروز، ص١٢٢- ١٢٣

٦٥. Firro. , A History of the Druzes. ,pp 329- 332

٦٦. أبو مصلح، الدروز، ص٥٨- ٥٩

٦٧. Firro. , A History of the Druzes. ,pp 329- 332

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٢١- ١٢٣

٦٨. أبو مصلح، الدروز، ص٥٨– ٥٩

٦٩. Firro. , the Druzes in the Jewish State. ,p26

انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٤٦

٧٠. يوسف أبو درة (١٩٠٠– ١٩٣٩م) : أحد قادة الثورة في فلسطين (١٩٣٦– ١٩٣٩م) ولد في قرية سيلة الحارثية قضاء جنين. اشتغل في الزراعة لكنه إضْطُر إلى الانتقال إلى مدينة حيفا حيث عمل في سكة الحديد. وحين بدأت ثورة ١٩٣٦م، التحق أبو دره فيها تحت قيادة عطيه أحمد عوض قائد منطقة جنين. وبعد استشهاد الشيخ عطية في معركة اليامون تولى أبو دره قيادة المنطقة وأصبح واحدًا من خمسة قواد يقودون الثورة في فلسطين. وتمكن في خريف ١٩٣٧م من مد نفوذه من منطقة جنين إلى قضاء الناصرة ومنطقة حيفا. وعندما توقفت الثورة الفلسطينية في أيلول ١٩٣٩م إنسحب إلى دمشق ثم إلى الأردن فاعتقلتْه وهو في الطريق دورية من الجيش الأردني، ومن ثم سلمه غلوب باشا إلى سلطات الانتداب البريطاني التي أعدمته في ١٩٣٩/٩/٣٠م. / الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الرابع، ص ٦٥٢– ٦٥٣.

٧١. Dana. , The Druze in the Middle East. pp 25- 26

٧٢. Atashi. , Druze and Jews in Israel. , pp 53- 54

٧٣. Dana. , The Druze in the Middle East. ,pp25- 26

٧٤. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,p 36

٧٥. Dana. , The Druze in the Middle East. ,pp25- 26

٧٦. يطلق الدروز على كتبهم المقدسة اسم (كتب العقيدة أو الحكمة) . وفي الواقع إن مَنْ يطلع على هذه الكتب يرى أنها تشتمل على فلسفات (فيثاغورس وسقراط وأفلاطون والأفلاطونية المتجددة) . ويشير عبد الله النجار بدوره إلى هذه الفلسفة بقوله: «ومن مصادر أرسطو وأفلاطون وأتباع فيثاغورس انحدر المذهب إلى الدروز الذين يعتبرون هؤلاء الفلاسفة أسيادهم الروحيين»/ انظر: زهر الدين، تاريخ، ص٦٠، ص٧٤

٧٧. بيراني، علي، مقال بعنوان شخصيات من بلدي العامر دالية الكرمل. مجلة العمامة، (تحرير سميح الناطور) ، دار آسيا للصحافة والنشر، فلسطين المحتلة، العدد ٨٠.

http://www.al-amama.com/index.php?option=com_content&task=view&id=945

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٦٠

٧٨. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,pp 53- 54

٧٩. Dana. , The Druze in the Middle East. ,pp25- 26

٨٠. Firro. , A History of the Druzes. , pp 332- 334

انظر، نفاع، العرب الدروز، ص١٢٣- ١٢٤، ١٤١

٨١. بعث من جولس الشيخ أمين طريف والشيخ أبا يوسف صالح طربيه إلى عسفيا لكي يرجعوا السلاح الذي تسلّموه، فاجْتمع المسلحون للنظر في طلب الشيخ وتوصلوا إلى أن الشيخ أمين لا يستطيع تأمين سلامة المسلحين إذا أرجعوا السلاح، وقرروا عدم إرجاعه للمحافظة على عرضهم وسلامتهم. / انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٥٥- ١٥٦

٨٢. Firro. , A History of the Druzes. , p 341

٨٣. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,pp 55- 59

٨٤. Ibid. , p63

لم ترق هذه العلاقة للقيادة الروحية للطائفة الدرزية (الشيخ أمين طريف والشيخ سلمان خير والشيخ اسْعيد معدي) الذين بادروا إلى إرسال رسالة إلى المندوب السامي، ينفون ما أشيع عن اتفاق الدروز واليهود على سياسية واحدة إلى ما نهاية، «فالدروز لا يتفقون مع اليهود». / راجع نص الرسالة في: نفاع، العرب الدروز، ص ١٣٩

٨٥. Firro. ,the Druzes in the Jewish State. ,p27

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص١٤١

٨٦. Firro. , A History of the Druzes. , p 336

٨٧. Dana. ,The Druze in the Middle East. ,pp27- 28

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص١٤١

٨٨. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,p63

٨٩. قررت الحكومة البريطانية في ١٨ أيار ١٩٣٦م تشكيل لجنة ملكية للتحقيق في حوادث فلسطين. وفي ٧ تموز نشرت اللَجْنة تقريرها الذي تضمن مشروعًا لتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وتبادل الأرض والسكان بين الدولتين، ووضع الأماكن المقدسة تحت إشراف بريطانيا. / خلة، كامل. فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٠- ١٩٣٩م. (بيروت مركز الأبحاث، ط١، ١٩٧٤م) ، ص ٤٢٣- ٤٤٢. وسيشار إليه: خلة، فلسطين.

٩٠. لجنة وودهيد: شكلتها الحكومة البريطانية في العام ١٩٣٨م برئاسة جون وودهيد. وقد تحفظت اللجنة في تقريرها على مشروع لجنة بيل لتقسيم فلسطين الذي أسمته المشروع

(أ) وطورته إلى المشروع (ب) ثم طورته إلى المشروع (ج) . وخلصت اللجنة إلى صعوبة تطبيق فكرة تقسيم فلسطين. لذلك أعلنت الحكومة البريطانية عدولها عن التقسيم. / انظر: عبد الهادي، مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية١٩٣٤-١٩٧٤م. (بيروت، صيدا، منشورات المكتبة العصرية ط١، ١٩٧٥) . ص ٥٢، وسيشار إليه: عبد الهادي، المسألة.

٩١. حاييم وايزمان (١٨٧٤م- ١٩٥٢م) : ولد في روسيا عام ١٨٧٤م، وتربى في جو صهيوني، وكان عضوًا في حركة هواة صهيون وعضوًا في المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا عام ١٨٩٨م وكان من معارضي فكرة أن تكون أوغندا وطنًا لليهود. عاش في بريطانيا واكْتشف مادة الأسيتون التي استخدمتها بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، وكان له دور كبير في صدور وعد بلفور. شغل منصب رئيس المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية، واخْتير في أيار ١٩٤٨م رئيسًا للمجلس المؤقت للدولة، وانتُخب عام ١٩٤٩م أول رئيس لدولة إسرائيل. توفي عام١٩٥٢م في رحفوت. / انظر: البابا، شخصيات، ص ٢٥٨- ٢٥٩.

٩٢. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,p 63

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٤١

٩٣. دوف هوز: (١٨٩٤- ١٩٤١) قائد عمالي صهيوني، أَوجد علاقات قوية مع حزب العمال البريطاني / انظر: Ben- Gurion. , David. ,My Talks with Arab leaders. Translated from the Hebrew by Aryeh Rubinstein and Misha Louvish. ,Edited by Misha Louvish. keter books Jerusalem. ,1972 p335.

وسيشار إليه : Ben- Gurion. , My Talks Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,pp63- 64 (94)

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٤٢

٩٤. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,pp 63- 64

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٤٢

٩٥. Firro. , the Druzes in the Jewish State. ,pp27– 28

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٤٤

٩٦. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,pp63- 64

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٤٤

٩٧. Firro. ,the Druzes in the Jewish State. ,pp2 28-

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٤٨

٩٨. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,p64

٩٩. نفاع، العرب الدروز، ص ١٥١ (الملحق الثاني)

١٠٠. يوسف نحماني: ولد يوسف نحماني أوجرونوفسكي في روسيا عام ١٨٩١م. وصل إلى فلسطين عام ١٩٠٧م مع أخيه موشيه، وانضم في العام ١٩١١م إلى حركة هاشومير. يعتبر يوسف نحماني من أهم رجالات الصهيونية قبل نكبة عام ١٩٤٨م، ففي الثلاثينّيات والأربعينّيات عمل نحماني كلّ ما في استطاعته لأجل إقناع العرب أن يبيعوا أراضيهم للكيرن كيمت». / انظر:

هل هذه هي حكاية تهجير طبريا؟

http: //boujabel. blogspot. com/2009/01/1- 2005- 1948. html

١٠١. إلياهو ابستين أو ايلاث، ولد في العام ١٩٠٣م. عمل رئيسًا لدائرة الشرق الأدنى في الوكالة اليهودية، وبعدها عمل ممثلاً للوكالة اليهودية في الولايات المتحدة، ثم سفيرًا لإسرائيل في واشنطن ولندن. انظر: Ben- Gurion. , My Talks. , p 333/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٤٤

١٠٢. Atashi. , Druze and Jews in Israel. , PP 66- 68

١٠٣. كان وايزمان قد عقد سلسة لقاءات مع مجموعة من القيادات الفرنسية لإقناعهم بالخطة. وأكد وايزمان فيما بعد أَنه نال دعم المدير العام لوزارة الخارجية الفرنسية

١٠٤. (Alexis Leger) ووزير الخارجية الفرنسية (George Bonnet) الذي وعده بالكتابة إلى المندوب السامي الفرنسي بهذا الشأن.

/ انظر: http: //www. geocities. com/chaimsimons/transfer29. html

١٠٥. Atashi. , Druze and Jews in Israel. , PP 64- 68

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص١٤٢

١٠٦. Firro. ,the Druzes in the Jewish State. ,p29

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٦٠

١٠٧. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,p 7

١٠٨. Firro. ,the Druzes in the Jewish State. ,pp29- 30

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٦٠

١٠٩. Firro. , the Druzes in the Jewish State. ,p29

١١٠. حسون، أكرم، مقال بعنوان فضيلة الشيخ وعلاقته بدروز سوريا ولبنان. مجلة العمامة، (تحرير سميح الناطور) ، دار آسيا للصحافة والنشر، فلسطين المحتلة، العدد ٦١.

http://www.al-amama.com/index.php?option=com_content&task=view&id=907

١١١. Atashi. , Druze and Jews in Israel. ,P 76

١١٢. من الذين حضروا الصلحة: عبد الغفار باشا الأطرش وزير الدفاع السوري، والأمير زيد بك الأطرش قائد الدرك السوري، وحمزة بك الدرويش، والشيخ أسعد بك أبو صالح من مجدل شمس، والشيخ جبر مراد الصفدي، والشيخ جبر سلامة، والشيخ سلمان السعد من جولس، وهاني أبو مصلح، وسلامة بك نجم، والدكتور حمزة مدير المستشفى الحكومي في حيفا، والشيخ أسعد قدورة مفتي صفد، وقاضي عكا، وفخري بك النشاشيبي من القدس، وفخري بك عبد الهادي من عرابة جنين، ورشيد الحاج إبراهيم من حيفا، وأحمد الادلبي من عكا، وفريد بك ارشيد من جنين، ورئيس بلدية طولكرم، وكامل القاضي من ترشيحا، وفارس بك سرحان من الكابري، والشيخ صالح السليم من صفورية، والشيخ ابراهيم العبدالله من سخنين، والوجيه عبد المجيد حسين من دير حنا، والسيد يوسف بك الفاهوم رئيس بلدية الناصرة، ومحمد بك عبد العال من الزيب، والشيخ ياسين ياسين من عرابة البطوف، وحسين بك عبد الصمد قاضي محكمة الصلح في حيفا، ومحمد بك البرادعي قاضي محكمة العدل العليا في فلسطين، والقائم مقام رفيق بك بيضون، والقائم مقام فريد بك السعد، والسيد داوود العيسى محرر جريدة فلسطين التي كانت تصدر في مدينة يافا. /للمزيد حول الحضور انظر: إلياس جبور، مقال بعنوان: صفحات من تاريخ شفاعمرو: صلحة شفاعمرو.

http: //www. aljabha. org/index. asp?i=46243

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٦٢

١١٣. Firro. , the Druzes in the Jewish State. ,p 30

١١٤. Attashi. , Druze and Jews in Israel. , pp59- 6 1

١١٥. Firro. , The Druzes in the Jewish State. ,p30

١١٦. أمين طريف: ولد سنة ١٨٩٨م في قرية جولس في الجليل الغربي في فلسطين، وتلقى تعليمه الإبتدائي في مدرسه خاصه تابعة للجمعية الروسية الملكية في قرية الرامة في الجليل. توجه سنة ١٩١١م إلى خلوات البياضة بالقرب من حاصبيا في الجنوب اللبناني، وفي سنة ١٩١٨م عاد إلى قريته جولس. وفي سنة ١٩٢٨م توفي

والده الشيخ أبو سلمان محمد طريف الذي كان الرئيس الروحي للطائفة الدرزية مدة ٤٠ عامًا، ووقع الاختيار عليه ليحل مكان والده في الرئاسة الروحية، وتم ذلك في ١٩٢٨\٣\٢١. وبعد ٦٥ عاماً أمضاها الشيخ أمين طريف في خدمة طائفته، توفي في ١٩٩٣\١٠\٢. /

انظر: أمين طريف: http: //ar. wikipedia. org/wiki/

١١٧. Firro. , The Druzes in the Jewish State. , p30

١١٨. Ibid. ,p31

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص١٧٨

١١٩. Ibid. ,pp39- 40

١٢٠. Ibid. ,pp39- 42

١٢١. Attashi. , Druze and Jews in Israel. , p90

١٢٢. نفاع، العرب الدروز، ص١٨٥– ١٨٦

١٢٣. Firro. , The Druzes in the Jewish State,pp45- 48

١٢٤. أديب الشيشكلي (١٩٠٩– ١٩٦٨م) : ضابط ورجل دولة سوري، ولد في حماة ودرس فيها وتخرج في الكلية العسكرية بحمص. اشترك في حرب عام ١٩٤٨م وكانت صفد آخر مواقعه. /انظر: الكيالي، موسوعة، ج ٣، ص١١٨

١٢٥. Firro. , The Druzes in the Jewish State. ,pp45- 48

/ انظر: العارف، عارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود ١٩٤٧ – ١٩٥٢م، (كفر قرع، دار الهدى، د ط، د ت) ج١، ص٣٨– ٤٠. وسيشار إليه: العارف، نكبة.

١٢٦. مستعمرة مشمارهعيمك: تقع على الطريق التي تربط المستعمرات اليهودية الواقعة في مرج ابن عامر بحيفا. ولما كانت هذه المستعمرة مشرفة على المرج المذكور، فقد حصنها اليهود وأسموها مشمارهعيمك ومعناه حصن الحصون.

/ انظر: العارف، نكبة، ج١، ص١٩٨.

١٢٧. رامات يوحنان: من المستعمرات القائمة بين حيفا وعكا ويسميها اليهود مستعمرات زبولون وعددها خمس /انظر: العارف، نكبة، ج١، ص٢٢٣

١٢٨. Firro. , the Druzes in the Jewish State. ,pp49- 51

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص١٩٨

١٢٩. العارف، نكبة، ج١، ص٢٢٣

١٣٠. Firro. , The Druzes in the Jewish State. ,pp 49- 51

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ١٩٨– ٢٠٠

١٣١. العارف، نكبة، ج١، ص٢٢٥

١٣٢. فلاح، سلمان، مقال بعنوان المجاهد شكيب وهاب. مجلة العمامة، (تحرير سميح الناطور) ، دار آسيا للصحافة والنشر، فلسطين المحتلة، العدد ٨٤.

http://www.al-amama.com/index.php?option=com_content&task=view&id=10

١٣٣. موشيه دايان (١٩٢٢– ١٩٨١م) : ولد عام ١٩٢٢م في فلسطين، انضم للهاجاناه وأصبح من قادتها العسكريين، شارك في حرب ٤٨، وكان قائدًا لقوة كوماندوز. شارك في مفاوضات الهدنة مع الدول العربية في رودس. ارتبط اسمه بكل حروب إسرائيل، ففي السويس كان رئيسًا لهيئة الأركان، وفي حربي ٦٧ و٧٣ كان وزيرًا للدفاع. توفي عام ١٩٨١م. / انظر: البابا، شخصيات، ص ٨١

١٣٤. Gelber. , Yoav. ,Palestine 1948: War, Escape and the Emergence of the Palestinian Refugee. Sussex Academic Press. , Eastbourne. uk. , 2006. ,pp 92- 93

وسيشار إليه : Gelber. ,Palestine

/ انظر: نفاع، العرب الدروز، ص٢٠٧– ٢٠٨

١٣٥. بارسونز، الدروز، ص٦٩

١٣٦. Firro. , The Druzes in the Jewish State. , pp 50- 51

١٣٧. بارسونز، الدروز، ص٦٩

١٣٨. عملية حيرام: آخر حملة عسكرية صهيونية ضخمة قي شمال فلسطين، وكان الغرض منها تطهير آخر جيب للمقاومة العربية التي كانت لا تزال نشطة في الجليل.

/ انظر: بارسونز، الدروز، ص٧١– ٧٢

١٣٩. بارسونز، الدروز، ٦٩

١٤٠. القاسم، الدروز، ص٧٩

١٤١. عملية ديكل: وتعني بالعبرية النخلة، وأطلقت على العملية العسكرية اليهودية التي استهدفت احتلال الجليل الأوسط في حرب ١٩٤٨م. / انظر:

Tal. ,David. ,War in Palestine 1948: strategy and diplomacy. Routledge (Taylor &Francis Group) . London. ,2004. ,p334

وسيشار إليه : Tal. , War in Palestine

١٤٢. موريس، بني، طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين: وثيقة إسرائيلية. (عمان، دار الجليل للنشر والدراسات الفلسطينية، ط١، ١٩٩٣م) ، ص١٨٥– ١٨٦. وسيشار إليه: بني موريس، طرد

١٤٣. بني موريس، طرد، ص١٨٦

١٤٤. بارسونز، الدروز، ص ٦٩– ٧٠/

/ انظر: Gelber. ,Palestine. ,pp 92- 95

١٤٥. بني موريس، طرد، ص٢٠٨

١٤٦. القاسم، الدروز، ص٧٠/. انظر: نفاع، العرب الدروز، ص ٢١٨– ٢٢١

١٤٧. بارسونز، الدروز، ص٦٩– ٧٠

١٤٨. المصدر نفسه

١٤٩. المصدر نفسه، ص٧٠– ٧٢

١٥٠. أبو مصلح، الدروز، ص (٦٣– ٦٤)

١٥١. Westheimer. , and Gil. , the Olive and the Tree. ,p28

١٥٢. بارسونز، الدروز، ص٧٨

١٥٣. بارسونز، الدروز، ص٧٧– ٧٨. / انظر: القاسم، الدروز في إسرائيل، ص٦٥– ٦٧

١٥٤. المصدر نفسه

١٥٥. الماباي: أخذ هذا الحزب اسمه من المصطلح العبري» مفلجيت بوعلي إيرتس يسرائيل أي حزب عمال أرض إسرائيل، وهو حزب صهيوني عمالي تأسس سنة ١٩٣٠م من اتحاد حزبي أحدوت هاعافوداه أي اتحاد العمل وهبوعيل هتسعير أي العامل الفتى، ومن قيادات مباي: بن غوريون، وليفي أشكول، وغولْدا مائير، وموشي ديان، وشمعون بيرس، واسحق رابين. / انظر: الكيالي، موسوعة، ج٥، ص ٦٢٠

١٥٦. أبو مصلح: الدروز، ص ٦٣– ٦٤

١٥٧. المصدر نفسه

المصادر والمراجع:

أولاً – المصادر والمراجع العربية:

١. أبو حمدان، تيسير، الدروز مسلكًا ومعتقدًا، (الأردن، شركة الشرق الأوسط للطباعة، ط١، ١٩٩٠م)

٢. أبو صالح، عباس، ومكارم، سامي، تاريخ الموحدين الدروز السياسي في المشرق العربي. (بيروت، ، منشورات المجلس الدرزي للبحوث والإنماء، ط٢، ١٩٨١م) .

٣. أبو عز الدين، نجلاء، معاناة الموحدين الدروز في الأراضي المحتلة (بيروت، دار الكاتب، ط١، ١٩٩٠م) .

٤. أبو مصلح، غالب، الدروز في ظل الاحتلال الإسرائيلي، (بيروت، مطبعة الرأي الجديدة، ط١، ١٩٧٥م)

٥. أفنيري، أوري، دعوى نزع الملكية: الاستيطان اليهودي والعرب١٨٧٨– ١٩٤٨م (عمان، دار الجليل للنشر والدراسات الفلسطينية ط١، ١٩٨٦) .

٦. البابا، عبد الحميد، شخصيات إسرائيلية. (دون مكان، دون ناشر، ط١، ١٩٩٢ م) .

٧. البعيني، حسن أمين، دروز سوريا ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٠– ١٩٤٣م: دراسة في تاريخهم السياسي والمذهبي. (بيروت، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، ط١، ١٩٩٣ م) .

٨. بدر، حمدان. دور منظمة الهاجاناه في إنشاء إسرائيل. (عمان، دار الجليل، ط١، ١٩٨٥م)

٩. الترابي، جميل، من هم الموحدون الدروز: نشأتهم– أشهر أعلامهم. (دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ٢٠٠٣م)

١٠. الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦– ١٩٣٩م: الرواية الإسرائيلية الرسمية. ترجمة أحمد خليفة، مراجعة سمير جبور. (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، ١٩٩٥م) .

١١. حلبي، أسامة، الدروز في إسرائيل: من طائفة إلى شعب. (الجولان، رابطة الجامعيين، ط١، ١٩٨٩م) .

١٢. خلة، كامل. فلسطين والانتداب البريطاني١٩٢٠– ١٩٣٩م. (بيروت، مركز الأبحاث، ط١، ١٩٧٤م) .

١٣. الدباغ، مصطفى مراد، ، بلادنا فلسطين. (كفر قرع، دار الهدى، ط١، ١٩٩١م) .

١٤. دروزه، محمد عزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها: تاريخ ومذكرات وتعليقات، (صيدا- بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ط١، ١٩٥٩م) .

١٥. زهر الدين، صالح، تاريخ المسلمين الموحدين «الدروز». (بيروت، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، ط١، ١٩٩٤م) .

١٦. صالح، شكيب، الدروز والتاريخ) . بيروت، مطبعة الشرق العربية، ط١، ١٩٧٩م) .

١٧. العارف، عارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود ١٩٤٧ - ١٩٥٢، (كفر قرع، دار الهدى، دون طبعة، دون تاريخ) .

١٨. العبادي، أَحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي. (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط١، ١٩٩٣م)

١٩. عبد الهادي، مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية١٩٣٤- ١٩٧٤م. (بيروت، صيدا، منشورات المكتبة العصرية ط١، ١٩٧٥م) .

٢٠. عنان، محمد عبد الله، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية. (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٨٣م) .

٢١. فلسطين تاريخها وقضيتها، (نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، ١٩٨٣م).

٢٢. القاسم، نبيه، الدروز في إسرائيل في البعد التاريخي والراهن. (حيفا، مطبعة ودار نشر الوادي، ط١، ١٩٩٥م) .

٢٣. الكيالي، عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث. (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٠م) .

٢٤. الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، (كفر قرع، دار الهدى للنشر والتوزيع، د ط، د ت) .

٢٥. لاننج، مايكل لي، ١٠٠ قائد عسكري: تصنيف لأكثر القادة العسكريين تأثيرًا في العالم عبر التاريخ. (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط١، ١٩٩٩ م)

٢٦. المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد. (القاهرة، دارالشروق، ط١، ١٩٩٩م) .

٢٧. موريس، بني، طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين: وثيقة إسرائيلية. (عمان، دار الجليل للنشر والدراسات الفلسطينية، ط١، ١٩٩٣م) .

٢٨. نفاع، سعيد. العرب الدروز والحركة الوطنية الفلسطينية حتى آل٤٨. (عمان، دار الجليل للنشر والدراسات الفلسطينية، ط١، ٢٠٠٩ م) .

ثانياً – المصادر والمراجع الأجنبية:

1. *Atashi. , Zeidan. , Druze and Jews in Israel: A shared destiny. Foreword by Gabriel Ben Dor. , Sussex Academic Press. , Eastbourne. U. K. , 1997.*
2. *Ben- Gurion. , David. ,My Talks with Arab leaders. Translated from the Hebrew by Aryeh Rubinstein and Misha Louvish. ,Edited by Misha Louvish. keter books Jerusalem. ,1972.*
3. *Burckhardt. , John Lewis. , Travels in Syria and the Holy Land. Plain Label Books. , 1995.*
4. *Dana.,Nissim., the Druze in the Middle East: their Faith,Leadership,Identity and status. Sussex Academic Press. , Eastbourne. uk. ,2003*
5. *Falk. ,Avner. , A psychoanalytic history of the Jews Madison. , NJ. , Fairleigh Dickinson University Press. , 1996.*
6. *Firro. ,Kais. , M, the Druzes in the Jewish State: A Brief History. Leiden: Brill. ,Boston. , 1999.*
7. *Firro. ,Kais. M. , A History of the Druzes. , Brill a Academic Publishers. , New York. ,1992*
8. *Gelber. , Yoav. ,Palestine 1948: War. ,escape and the emergence of the Palestinian Refugee. Sussex Academic Press, England. , 2006.*
9. *Maundrell. , Henry. , A journey from Aleppo to Jerusalem, at Easter, A. D. 1697. , S. G. Simpkins, Boston 1836*
10. *Philip K. Hitti. , Origins of the Druze People and Religion (with extracts for their sacred writings) . Published by Forgotten Books. , 2007.*
11. *Quigley. ,John. ,Palestine and Israel: A challenge to Justice. Duke University Press. ,Durham. ,NC. ,1990.*
12. *Stendel. ,Ori. , the Arabs in Israel. , Sussex Academic Press. , UK. , 1996.*
13. *Tal. ,David. ,War in Palestine 1948: strategy and diplomacy. ,Routledge (Taylor &Francis group) . ,London. ,2004*
14. *Volney. ,Constantine- François. , Travels through Syria and Egypt, in the years 1783. , 1784. , and 1785. ,translated from the French in Two Volumes Second edition. , printed for G. G. J Robinson London. 1785.*
15. *Westheimer. ,Ruth and Sedan. ,Gil. , the Olive and the Tree: the secret strength of the Druze. ,Latern books. ,New York. ,2006.*

ثالثاً – فصل في كتاب:

١. Falah. , Salman. , History of the Druze Settlements in Palestine during the Ottoman Period in: Studies on Palestine During the Ottoman Period. , .Edited by Moshe Ma’oz. The Magnes Press. , Jerusalem. , 1975

٢. بارسونز، ليلى، الدروز ومولد إسرائيل، في حرب فلسطين: إعادة كتابة تاريخ ١٩٤٨ م. ايوجين روجان وآفي شلايم (محرران) ترجمة ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي (القاهرة، مؤسسة روز اليوسف، ط١ ٢٠٠٨) .

رابعاً – معارف عامة:

١. الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة. (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٣)

٢. الموسوعة الفلسطينية. (دمشق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، ١٩٨٤م) .

خامساً – مواقع انترنت:

١. حلبي، أبو غالب. مقال بعنوان من بطون التاريخ: يا ديرتي وموقف الأمير زيد الأطرش من الذين خانوا الثورة. مجلة العمامة، (تحرير سميح الناطور) ، دار آسيا للصحافة والنشر، فلسطين المحتلة، العدد ٨٢.

http://www.al-amama.com/index.php?option=com_content&task=view&id=965

٢. بيراني، علي، مقال بعنوان شخصيات من بلدي العامر دالية الكرمل. مجلة العمامة، (تحرير سميح الناطور) ، دار آسيا للصحافة والنشر، فلسطين المحتلة، العدد ٨٠.

http://www.al-amama.com/index.php?option=com_content&task=view&id=945

٣. حسون، أكرم، مقال بعنوان فضيلة الشيخ وعلاقته بدروز سوريا ولبنان، مجلة العمامة (تحرير سميح الناطور) ، دار آسيا للصحافة والنشر، فلسطين المحتلة، العدد ٦١.

http://www.al-amama.com/index.php?option=com_content&task=view&id=907

٤. Johann Ludwig Burckhardt

http: //en.wikipedia. org/wiki/Johann_Ludwig_Burckhardt

٥. (بنك معلومات مدار) (حوشي، آبا)

http://databank.madarcenter.org/databank/TopicView.asp?CatID=1&SubID=8&TopicID=448

٦. هل هذه هي حكاية تهجير طبريا؟

http: //boujabel. blogspot. com/2009/01/1- 2005- 1948. html

٧. فيليب حتي / من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

http: //ar. wikipedia. org/wiki

٨. سلمان، فلاح، مقال بعنوان: المجاهد شكيب وهاب، مجلة العمامة، (تحرير سميح الناطور) ، دار آسيا للصحافة والنشر، فلسطين المحتلة، العدد ٨٥

http://www.al-amama.com/index.php?option=com_content&task=view&id=10

٩. موقع لذكرى الرئيس الروحي للطائفة الدرزية (تاريخ حياته)

\http: //www. sheikh- ameen- tareef. net/arab/index. htm

١٠. أمين طريف

http: //ar. wikipedia. org/wiki

١١. فصائل السلام والثورة المضاده:

http: //www. arabs48. com/display. x?cid=5&sid=84&id=38906